صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 121 - 18 شباط 2025

# في هذا العدد

**الافتتاحية**
نحن والسيادة والضغوط الإسرائيلية
صوت سعاده
**أخبار الحزب**
قيادة الحزب تستقبل وفدًا من حزب الله مواقف تشدد على الشراكة
الحزب يحذّر السلطة من وضع الجيش بوجه الشعب!
«افاق ومعوقات الشباب» في لقاء عمدتي التربية والثقافة
لقاء إذاعي تربوي لطلبة منفذيه زحلة
مشاركة القومي في ذكرى الثورة الإيرانية في سدني ـ أستراليا
**سياسة**
هل تستطيع القمة العربية التصدي لخطة ترامب
سعادة مصطفى أرشيد
الانسحاب من الجنوب بين الاستراتيجية الصهيونية.. وضعف البعض.
نبيل المقدم
«الاستقلال الاقتصادي والسياسي... ضرورة وطنية لمواجهة التحديات»
د. طارق سامي خوري ـ النائب السابق في البرلمان الأردني
عندما تعجز الحكومات تقوم القوى الشعبية بواجب التحرير
محمد عواد
مرض الاتحاد الأوروبي «فالج لا تعالج»
بدر الغساني
«الإبادة التعليمية» في غزة مخطط «اسرائيلي» نجح
لينا شلهوب
**ثقافة**
حقيقة السبي البابلي
بلسان ـ د. بشار خليف (حاوره إبراهيم مهنا)
العلاقات بين اليهود والكنيسة الكاثوليكة:
محطات التحول 1986 ـ 2000 الجزء الثالث
إبراهيم مهنا
الدولة والعلمنة
جهاد نصري العقل (الحلقة السابعة) ـ القسم الثالث
**تاريخ**
نهب المياه تاريخ الأطماع المائية الإسرائيلية - التركية وتأثيرها على المشرق
نجا حمادة - الجزء الثاني
**مجتمع**
مؤسسة الرعاية الشعبية في البازورية مع أجيال المستقبل
**الكلمة الفصل**
الحذر الواجب مما يحاك
غسان عبد الخالق

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

# نحن والسيادة والضغوط الإسرائيلية

**كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير**

الرابط للمقال على موقع المجلة

تضعنا واشنطن اليوم أمام واقع جديد للسيادة، من خلال مطار بيروت المنتهكة كرامة أبنائه، بالرضوخ لتغريدات افيخاي ادرعي، ناطقاً باسم رغباتها، هي وربيبتها.

نموذج أدى لجنون الشارع، بعد حالة الإذعان التي تعاطت فيها الدولة مع هذه التهديدات.

وبين التعاطف مع الحراك الشعبي الذي حصل، أو رفضه، يمكن الإضاءة على الاتجاهين:

البيئة الشعبية التي قدمت فلذات أكبادها وأرزاقها فداء للوطن، ولا تزال المواجهة قائمة مع هذا العدو الغاصب والطامع بالمزيد، ولا تزال آلته الحربية تفعل قتلاً وتدميراً من الجنوب وحتى البقاع، وحيث لا يزال مصراً على تثبيت نقاط عسكرية له في تلال ومواقع استراتيجية.

الفريق الآخر الرافض لأقفال طريق المطار امام العابرين منه وأليه، ويدعو ما حصل شغباً، وحيث بات واضحاً دخول ما يسمى بطابور خامس على الخط، أدى إلى ادانة الغاضبين، بالمسؤولية عن استهداف سيارة للأمم المتحدة ومن بداخلها، رغم استنكار فريقي الثنائي للفعل، واعتباره ليس من قبلهم، إلا ان التفاعل الديبلوماسي مع الحدث سبب ارباكاً كبيراً للدولة، علماً انه لم يسبق لعواصم العالم ان علقت على الاعتداءات التي قام بها جيش العدو في الجنوب تجاه اليونيفيل ابان العدوان، وما سببته من تدمير واصابات لهذه القوات.

ايضاً ترافق الأمر مع تصاعد الأصوات الداعية إلى فتح مطار القليعات، ولهذه الدعوات اشكالياتها المتعددة، لما تحمله من ازدواجية اهداف، وفيما يرى فيها البعض تخلصاً من مرور اضطراري على طريق المطار، والبيئة الجغرافية المحيطة، يرى بعض اخر من فعاليات ونواب منطقة الشمال، انه يحمل انماء اجتماعياً واقتصادياً للمنطقة، لكن الثابت ان الأمر لا يخلو من اهداف تقسيمية، عند فريق لا يزال يراهن على ذلك.

إشارة هنا، ان هذا الفريق المتحمس للانماء، لماذا لا ترتفع أصواته داعية إلى تأهيل مطار رياق؟ ولماذا لا نسمع دعوات لإنشاء سكة حديد تربط هذا الكيان من شماله إلى جنوبه؟ فتعيد التواصل بين أبناء الشعب وتعزز من انمائه الاجتماعي والاقتصادي على السواء، وهذه السكك كانت قبل الحرب الاهلية في السبعينات ويمكن تأهيلها. وفي هذا المجال التجارب عديدة في العالم عن أهمية تعزيز تواصل المجتمعات من خلال تعزيز وسائل النقل البعيدة.

الأن يبقى الشاغل الأكبر موضوع الانسحاب الإسرائيلي في الموعد المقرر إذا كان سيؤجل أسوة بالموعد الأول، بعدما ثبت ان العدو يحظى بغطاء اللجنة المكلفة اميركياً وفرنسياً بالإشراف على التنفيذ، ويبدو انها تشيع الأنباء عن بقائها في المواقع الاستراتيجية التي تريدها؟

كيف سيكون تعاطي المقاومة، الملتزمة إلى الآن بقرار وقف النار وتعهد إلى الدولة والجيش متابعة التنفيذ؟

وهذا الامر بات استمراره، على المقاومة، لا لها، لأنها لن تقبل ببقاء العدو يحتل القرى أو يشرف عليها، ويقطع اواصرها، كما يشاع ، يفعل فيها تدميراً وطحناً لبناها التحتية، ليصعب على الناس العودة وإعادة اعمار ما تهدم وزرع ما ازيل، في جريمة حرب موصوفة على الدولة إن لا تبقى متفرجة ،بل عليها ان ترفع شكواها للمنظمات الأممية للتعويض من دولة الكيان وداعميه.

الخطورة هنا ان فريقاً من داخل لبنان لا زال يراهن على الاستقواء بالخارج، لتحصيل نتائج على الساحة الداخلية، تسمح له بفرض شروطه ودفع المقاومة إلى اعلان الهزيمة والعودة لتكون حزباً سياسياً منصاعاً لترتيبات الخارج على بلادنا، تحت عنوان تغير الواقع!

يغيب عن بال هؤلاء ان اضعاف لبنان ودفع العدو إلى التمادي في الهيمنة، هو الغاء لقدرة الدولة على فرض سيادتها على مؤسساتها كافة، وهذا لا يحصن البلاد، بل يؤدي إلى هزيمة للبنان، يفعلها العدو واتباعه بالسياسة عندما لم يحصل عليها بالحرب.

ان أي استغلال لهذا من قبل من يمكن تسميته باللوبي اللبناني والاغترابي الحاقد، في واشنطن حيث يتمركز هؤلاء إلى جانب الإدارة الجمهورية، قاصدا، فرض اجندة إسرائيلية على البلد، تبدأ في شمالي الليطاني وتنتهي في اخر منزل على حدود القصير وشرقي لبنان، وتقضي بنزع اخر قطعة سلاح للمقاومة، وآخر نفس مقاوم، تحت عنوان جعل لبنان رهن المشروع التطبيعي الابراهيمي، والحجة هي الحياد، الاسم الآخر لشعار «قوة لبنان في ضعفه».

علماً ان ما تواجهه امتنا وهي رهن أطماع هذا العدو، من خلال الشرق الأوسط الجديد، المزمع استكماله، وهذا العدو طيلة ثمانية عقود، لم يرضخ ، لأية قرارات أو مواثيق دولية، بل هو في حلّ منها.

يحضر هنا قول سعادة عن منظمة الأمم الآتي: «ان هذه المنظمة لم تنشأ كنتيجة لإنسانية عامة، بل من أمم منتصرة، لتقرّ الحق الذي تقرره الأمم المنتصرة.»

# صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

لا سبب عندنا لنخاف العراك من أجل تثبيت حقنا في الحياة. نحن لا نبحث اليوم في انشاء امبراطوريات. لكننا نبحث في حق صحيح، في حق الحياة في الوطن الذي هو ملك الامة. وكما قلت سابقاً ان اعتمادنا على مجرد إيضاح الحق ليس كافياً ولم يكن كافياً. قد يذهب وطننا من أيدينا قطعة بعد قطعة ونحن لا نفعل غير كتابات وخطب وفوضى عظيمة في الداخل. جاسوسية خبيثة تعبث بعقول الناس. خيانات. بيع الوطن. تجزؤ وتفسخ اجتماعي وسياسي. وتحدث الحرب بهذه الحالة. لا يمكن مطلقاً أن نحافظ على حقوقنا بخطب ومذكرات. وقد عرفتم ما هو رأيي في الرسالة التي وجهتها في تشرين الثاني من السنة الماضية حيث قلت عن (جامعة الأمم المتحدة):

**« ان هذه المنظمة لم تنشأ كنتيجة عامة لإنسانية عامة. نشأت من أمم منتصرة لتقر الحق الذي تقرره الأمم المنتصرة ».**

هذه هي الحالة. إذا كنا نحن لا ننهض ولا نعتمد على أنفسنا ولا نستعد لإثبات حقنا ولتنفيذ ارادتنا فيما يخص حقنا، كان باطلاً كل مجهود وتمن في أن نصل أن نكون أمة يمكن أن تحصل على الخير الذي تستحقه.

**المحاضرات العشر1948**

# قيادة الحزب تستقبل وفدًا من حزب الله مواقف تشدد على الشراكة

الرابط للخبر على موقع المجلة



استقبل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات في مركز الحزب في الروشة وفدًا من قيادة حزب الله ضمّ نائب رئيس المجلس السياسي محمود قماطي، عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب أمين شري، أعضاء المجلس السياسي غالب أبو زينب، الدكتور علي ضاهر، سعيد ناصر الدين وميسم قماطي، وعن القومي حضر رئيس المجلس الأعلى الأمين عامر التل، رئيس المكتب السياسي الأمين محمود أبو خليل، عضوَي المجلس الأعلى الأمين وسام قانصو والأمين معتز رعدية، عميد الدفاع الأمين زياد معلوف، وعميد الإعلام الرفيق ماهر الدنا.

الزيارة حملت معها دعوة حزب الله الرسمية للحزب السوري القومي الاجتماعي للمشاركة في تشييع الأمينَين العامّين الشهيدين السيد حسن نصر الله والسيّد هاشم صفي الدين.

هذا وشدّد المجتمعون على ضرورة الوحدة الوطنيّة في لبنان في مواجهة المشروع المُقبِل على المنطقة وقوامه التقسيم والشرذمة، مؤكّدين على أنّ المقاومة هي ضمانة قوّة لبنان ومنع إملاء مشاريع الشرّ عليه.

من جانبِه أكّد نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي على أنّ الانسحاب الإسرائيلي ينبغي أن يتمّ في موعدِه المحدّد، وأنّ

المقاومة لن ترضى بتمديد إضافي لمهلة الانسحاب، مشدّدًا على أنّ أي موقف لبناني رسمي بالموافقة على تمديد الاتفاق وبالتالي تمديد العدوان لما بعد هذا التاريخ، هو موقف مرفوض، وهذا الموقف في حال اتخذه أيّ مسؤول في الدولة اللبنانيّة هو يكون مسًّا بالكرامة الوطنية، معتبرًا أنّ الثامن عشر من شباط هو موعد تحرير الأرض.

رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمين ربيع بنات شدّد على أنّ الشهيدين ليسا فقط شهيدَي حزب الله، بل هما شهيدا الحزب السوري القومي الاجتماعي وشهيدا الأمّة جمعاء، وأنّ القوميين سيكونون على الموعد لوداع الرمزَين المقاومَين العالميَين. هذا وأكّد بنات على أنّ المقاومة جاهزة دائمًا للدفاع عن لبنان بشتى الوسائل، مؤكدًا على شراكة الدمّ التي تجمع القومي بحزب الله.

# الحزب يحذّر السلطة من وضع الجيش بوجه الشعب!

الرابط للخبر على موقع المجلة

**صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي البيان التالي:**

بات من الواضح أنّ هناك مساعٍ جدّية لفرض الهيمنة الأميركية الإسرائيلية على لبنان، باستخدام أكثر من أداة كان آخرها قرار عدم استقبال الطائرة المدنية الإيرانية، تحت ذرائع غير مقنعة، وحجج واهية لا تؤشّر سوى إلى كيدية سياسية.

في هذا الإطار يدعو الحزب الحكومة اللبنانية لعدم الانصياع نحو قرارات مصدرها واشنطن وتل أبيب، وهدفها محاصرة المقاومة، فلا يجوز أن تستكمل السلطة اللبنانية في أيّام السلم ما لم يستطع العدوّ تحقيقه في وقت العدوان.

كما يحذّر الحزب، بأشدّ عبارات التحذير، من وضع الجيش اللبناني وضبّاطه وعناصره البواسل والأبطال في وجه الشعب، وتحديدًا مناصري المقاومة، لأنّ هذا المشروع هو فتنة واضحة ستنعكس بأبعادها المدمّرة على كلّ لبنان.

كما يناشد الحزب قيادة الجيش توخّي الحكمة في مسألة حفظ الأمن، والتعاطي مع المظاهرات السلمية بما يتناسب مع مضمونها، كما يطالب الجيش والقوى الأمنية ملاحقة كلّ من يعرّض السلم الأهلي للخطر.

# «افاق ومعوقات الشباب» في لقاء عمدتي التربية والثقافة

الرابط للخبر على موقع المجلة

تحت عنوان «الشباب في الحزب السوري القومي الاجتماعي: آفاق ومعوقات»

اقامت عمدتا الثقافة والتربية لقاء للشباب في مركز الحزب يوم السبت بتاريخ 2025/2/15.

حضر اللقاء الأمينة كوكب معلوف ممثلة المجلس الاعلى، وعميدة الثقافة الرفيقة الدكتورة فاتن المر، ووكلاء عمد الثقافة والتربية والاذاعة وعبر الحدود وناموس عمدة الثقافة وعدد من الرفقاء والشباب المهتمين، وعن كل منفذيه حضر شابين او ثلاثة.

بداية افتتح الجلسة الأمين محمد فرحات، ثم كانت كلمة لعميدة الثقافة كزت فيها على دور الشباب كمستقبل للحزب وان هذه الجلسة هي لسماع آرائهم واقتراحاتهم وهواجسهم وتلاها كلمة للأمينة كوكب معلوف قالت فيها ما قاله سعادة «اننا نريد جيلا يريد سحق الخصوصيات ويشعر في قوته القدرة على تنفيذ ما يريد» ودعتهم لأن يكونوا الجيل الذي يساند حزبهم في وجه الانواء العاتية التي تحيط بأمتنا، فلنرفع نبراس الوعي في وجه وحول الداخل ومطامع الخارج. وكلمة للرفيقة غادة فغالي رئيسة جمعية ممكن.

بعدها بدأ الشباب يعرضون اقتراحاتهم للعمل، وعرض المعوقات الحقيقية التي تعترض عملهم الحزبي في المجتمع او في الجامعات.

فتكلموا عن ضرورة تحسين صورة الحزب التي شوهها الإعلام، وعن أهمية العمل الإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي، وضرورة انشاء منصات اعلامية للتعريف بفكر الحزب وقضيته، وأهمية الأندية والحياة الاجتماعية التي ينخرط فيه الشباب، إضافة الى جملة اقتراحات واسعة تطال كافة الميادين.

واخيرا تم جمع الاقتراحات كاملة لصياغتها ورفعها الى المؤسسات الحزبية على ان تتبع بورش عمل متخصصة لتطويرها وانضاجها وتم بعدها توزيع كتب حزبية على المشتركين

# لقاء إذاعي تربوي لطلبة منفذيه زحلة

الرابط للخبر على موقع المجلة

أقامت منفذيه زحلة لقاء إذاعياً تربوياً للطلبة في مكتب المنفذية حضره الأمين وليد زيتوني وعميدة الثقافة الرفيقة فاتن المر ومنفذ عام المنفذية الرفيق زياد معدراني ونظار التربية والإذاعة والعمل والمالية اضافة الى عدد من الطلبة.

بداية افتتح ناظر الإذاعة الرفيق إبراهيم مهنا اللقاء معلنا انه سيكون لقاء شهرياً وسيتم وضع برنامج وجدول، ومثنياً على دور الطلبة المستقبلي في الحزب وفي تنكب دورهم من الآن. ثم كانت فقرة مع الرفيقة ريم زيتوني التي تكلمت عن الاعلام الرقمي اليوم ووسائل التواصل الاجتماعي ودور الطلبة الايجابي في خدمة القضية القومية عبر وسائل التواصل

ثم تكلم الرفيق عبد الله سركيس فأعلن عن إطلاق دورة تصميم مواقع الكترونية.

بعدها تكلمت عميدة الثقافة فأكدت على دور الشباب في صناعة مستقبل الحزب وتنكب هذه المسؤولية

بعد ذلك تكلم الامين وليد زيتوني عن الطاقات النفسية الكامنة والمختزنة في النفس السورية وعن القوى المادية والروحية المؤتلفة معا وكيفية اطلاقها.

ثم ختم ناظر الإذاعة بقراءة نص للرفيق كامل عزام حول صفات القومي الاجتماعي في كل مناحي حياته الحزبية والاجتماعية والاخلاقية.

# مشاركة القومي في ذكرى الثورة الإيرانية في سدني ـ أستراليا

الرابط للخبر على صفحة المجلة

أحيت السفارة الإيرانية يوم الاثنين تاريخ 10/02/2025 الحفل الرسمي لمناسبة ذكرى انتصار الثورة الإسلامية – العيد الوطني - في العاصمة كانبرا.

وقد شارك حضرة منفذ عام سيدني الأمين أحمد الأيوبي الحضور عدد من أعضاء الأحزاب الوطنية و الصديقة.

و كان في استقبال المدعوين السفير الإيراني الدكتور أحمد صادقي و أعضاء السلك الدبلوماسي في السفارة الإيرانية.

بعد افتتاح الحفل بالنشيدين الأسترالي والإيراني تحدث سعادة السفير في كلمة شارحاً فيها التقدم والتطور وفي كافّة المجلات بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية.

بعد ذلك انتقل الجميع إلى قاعة الضيافة حيث قدمت للمشاركين الضيافات. وقد تنقل سعادة السفير الإيراني بين المشاركين حيث تبادل الجميع الأحاديث والآراء المختلفة وفي كافة الشؤون والأحداث الجارية محلياً وعالمياً وخاصة في الشرق الأوسط .

# هل تستطيع القمة العربية التصدي لخطة ترامب

**سعادة مصطفى أرشيد ـ جنين- فلسطين المحتلة**

الرابط للمقال على صفحة المجلة

كلما وصل رئيس جديد للبيت الأبيض كنا نفترض انه أكثر الرؤساء دعما لدولة الاحتلال وانحيازا لها، ولكننا في حالة دونالد ترامب نجد أننا أمام حاله فريدة في شكلها ومضمونها عما سبقها وكذلك في الظروف التي رافقتها.

سياسات وأفكار ترامب تشابه تماما صورته التي نشاهدها، وهي على قدر كبير من الوضوح والفظاظة، فهو يريد شطب المسالة الفلسطينية شطباً تاماً و نهائياً و للابد، لا أن يجد حلولاً لها حتى وان كانت تلك الحلول منحازة وفي غير صالح فلسطين وأهلها، كما كان يفعل من سبقه من الرؤساء الأمريكان. يقول دونالد ترامب: لقد قررت ذلك، ويقول: سأشتريها، وبهذا نكون قد عرفنا المشتري ولكن علينا أن نعرف البائع والثمن وهو ما سنعرفه سريعاً، سال الصحفيون ترامب أثناء استقباله الملك عبد الله الثاني هذا السؤال فأحاله إلى ضيفه وكان جواب الملك أن قمة خماسية ستعقد في الرياض لبحث الخطة ووضع تصور عربي مشترك يسبق عقد قمة عربية موسعة ثم قمة منظمة العمل الإسلامي التي تحضرها 50 دولة تنتظر التطبيع السعودي مع (إسرائيل) لتلحق به، فهل ستكون هذه القمم للدخول في مشروع التطبيع مع دولة الاحتلال ام للتصدي لمشروع دونالد ترامب؟.

يترافق مع خطة دونالد ترامب ملاحظة أن الوضع القومي أولاً قد وصل إلى حالة متردية بعد أن قدمت المقاومة في غزة اقصى ما يمكن تقديمه، ثم سيطرة جماعة التكفير على دمشق وهي التي لا ترى أنها في حالة صراع مع دولة الاحتلال كما يصرح المسؤولون هناك، ثم في انكفاء المقاومة اللبنانية ودخول لبنان في ذات الحالة التي تسيطر على دمشق وان بطريقة مختلفة. أما وضع العالم العربي وما وصل إليه من ضعف وهوان فهي لا تترك أي انطباع بان هذه القمة ستكون مفيدة أو أنها ستخرج بنتائج جدية وقرارات حاسمة للتصدي إلى خطة ترامب صاحب الشخصية والعقلية التي لا تقبل التفاوض وإنما تفرض إرادتها بالقوة والأوامر.

من الغريب أن كثيرين يتفاءلون بهذه القمة مفترضين أنها ستكون مختلفة ومن أسبابهم

سياسة

أن السعودية قد تعرضت للتهديد خاصة بعدما أعلن (الإسرائيلي) أنها تملك أرضاً واسعة تتسع لإقامة دولة للفلسطينيين المهاجرين، ومنهم من رأى أن البيان السعودي الذي دعا للقمة الخماسية استعمل كلمة تصدي ومجابهة وكأن السعودية قد تعلن الحرب على الولايات المتحدة و (إسرائيل)، وان السعودية قد أصبحت قوة دولية يحسب لها حساب ومن دلائلهم على ذلك أن القمة الأمريكية- الروسية بين ترامب وبوتين ستعقد في الرياض.

لكن مؤشرات أخرى تذهب باتجاه معاكس فعندما تحدث ترامب عن العودة لتزويد تل أبيب بشحنات السلاح التي كانت قد علقتها الإدارة الأمريكية السابقة قال: بان السلام يجب أن يتحقق من خلال القوه والمزيد من الدعم (لإسرائيل) وأضاف قلت لنتنياهو افعل ما تريد، فيما اكد نتنياهو أن لا خطة تملك فرص النجاح سوى خطة دونالد ترامب وان غزة منطقة حرب وعلينا أن نفكر بسلامة الناس بإقناعهم بالخروج الطوعي خوفا على حياتهم، و بالطبع فمن يبقى عليه أن يتحمل تبعات ذلك، اما وزير الخارجية الأمريكي فقال أنا من لا تعجبه هذه الخطة فعليه أن يقدم البديل الذي يحقق ذات الهدف بالطبع.

تبدو ملامح الخطة البديلة في إعادة إعمار غزة و هدم الأنفاق وكل ما له علاقة بالمقاومة وشطبها كمؤسسات سياسية حتى و أن تخلت عن سلاحها، و كأشخاص أو كفكرة، وإقامة وديان سيليكون لصناعة الرقائق الإلكترونية وريفيرا سياحية وما إلى ذلك، أنها تحقيق المطالب الأمريكية (الإسرائيلية) ولكن بطريقة مختلفة، وعلى كثير من أهل غزة أن يغادروها مؤقتا ريثما تتم عملية إزالة الأنقاض وإعادة الأعمار وهي التي ستطول و تطول، وتتحول حالة من غادر إلى هجرة دائمة، الأمر الذي يذكرنا بمن قال للفلسطينيين عام 1948 عليكم مغادرة مدنكم وقراكم لبضعة أسابيع ريثما يتم القضاء على العصابات اليهودية وهكذا انقضت آلاف الأسابيع أي ثلاثة أرباع القرن دون أن يعودوا، واذا بهم مهددون بهجرة جديدة.

باختصار فان الواقع القومي والإقليمي قد وصل إلى حالة بالغة الخطورة من العجز، فلا رؤية قومية ولا عمل مقاوم بالسلاح أو السياسة على المستوى الرسمي، فيما تمت مقايضة الأمن القومي بالبقاء السياسي للحاكم وحاشيته وهذا ما يجعلنا لا نتوقع شيئا مفيداً من القمة العربية القادمة.

فهل خطة ترامب قدر من السماء لا يمكن التصدي لها؟ قطعا يمكن التصدي، ولكن بالمقاومة وحشد الطاقات وتجنيد الأمة في خدمة المشروع المقاوم و هذه وظيفة القوى الحية في الأمة، لا اعتمادا على قمة ستعمل على تلبية المطالب الأمريكية وان بثوب شرعي من النظام العربي الذي تتآكل مشروعيته، أو بإصدار بيانات الشجب والاستنكار التي لن تكون اكثر من فرقعات العاب نارية و جعجعات لا تقتل ذبابة.

# الانسحاب من الجنوب بين الاستراتيجية الصهيونية.. وضعف البعض.

**نبيل المقدم**

الرابط للمقال على موقع المجلة

هل ستنسحب إسرائيل من جنوب لبنان في الموعد الذي تم تجديده، وهو الثامن عشر من شباط الجاري، وذلك بعد أن أخلت بتعهداتها بالانسحاب في المرة الأولى ضمن مهلة الستين يوماً من تاريخ توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار؟ وبعد أن اختلقت العديد من الحجج لتبرير استمرار بقائها في الأراضي التي احتلتها في عدوانها الأخير على لبنان في أيلول الماضي، مستفيدة في ذلك من دعم الولايات المتحدة، والتي تشكل إسرائيل بالنسبة لها القاعدة الاستراتيجية لإخضاع شعوب المنطقة. وانطلاقاً من هذه النقطة بات امن إسرائيل بالنسبة للولايات وحلفائها الغربين هو الذي يحدد للدول الأخرى طبيعة حدودها، ونوعية العلاقات السياسية والعسكرية بالكيان الغاصب. وهكذا يمكن للمتابع لعملية تعاطي إسرائيل مع مسألة الانسحاب من جنوب لبنان ملاحظة الأسلوب الأميركي الإسرائيلي في محاولة خلق وقائع جديدة على الساحة اللبنانية من اجل تحقيق مكاسب سياسية وامنيه جديدة، تهدف إلى عودة لبنان إلى السيطرة الأميركية الإسرائيلية الكاملة سياسياً وامنياً مرة أخرى، وذلك بعد أن فشلت المحاولة الأولى عام 1982، حيث رأينا كيف تسارعت الأحداث، وكيف تحركت قوى المقاومة من اجل إسقاط عملية التطبيع الأميركي للقرار السيادي اللبناني، وذلك من خلال اتفاقية السابع عشر من أيار.

هناك كثيرون يعتقدون اليوم إن الانسحاب لن يتم في موعده الجديد، ولا في اي وقت قريب، بحيث تأمل إسرائيل إن تعتاد عقول اللبنانيين ومشاعرهم مع الوقت على هذا الواقع، فلا يبقى هناك أي تطلع إلى المقاومة لإخراج الاحتلال مرة أخرى آملين. أن تخرج يوماً ما بموجب المواثيق والعهود الدولية، وكأنما الصهاينة التزموا يوماً بعهد أو ميثاق من تلقاء نفسهم.

إن المراقب للأحداث في جنوب لبنان منذ العدوان الإسرائيلي الأخير، والذي تلا سلسة اغتيالات وتفجيرات طالت مجموعة من قادة المقاومة في مقدمتها السيد حسن نصر الله، بإمكانه أن يدرك إن العملية العسكرية الأخيرة لم يكن هدفها تأمين الحدود الشمالية لإسرائيل كما ادعى قادة العدو. بل هي أتت في سياق مشروع سياسي لتغيير وجه المنطقة باعتراف القادة الصهاينة أنفسهم، وكان واضحاً منذ البداية إن الخطة تم إعدادها بعناية تامة. اعتمدت فيها إسرائيل على منطق الصدمة، أن باستهدافهم القادة، حيث اعتقد الكثيرون في الأيام الأولى للمعركة إن الحلم انهار، وان كابوس الاحتلال عائد لامحالة. وبرزت أصوات تدعو لتقديم تنازلات كبيرة معتبرة إن الكثير من الأمور تبدلت، وان أوراق اللعبة باتت بيد أميركا وإسرائيل وحدهما.

وهنا برز منطقين متقابلين ،الأول والذي ظهر منذ اليوم انه على استعداد لا بتلاع الهزيمة والتسليم بالأمر بالواقع، محاولاً تغطية تخاذله بصفات الحكمة والواقعية معتبراً إن دولة العدو الإسرائيلي بالاغتيالات التي قامت بها، باستعمال التكنولوجيا المتقدمة أثبتت بانها قوة لا تقهر، وانه خير لنا أن نقدم لها التنازلات بدل الدخول معها في مجابهات خاسرة. أما المنطق الأخر فهو منطق الثبات على الحق، وعدم التراجع عنه تحت أي ظرف من الظروف، والذي انطلق في مجابهته، من أن المقاومة التي بدأت بإمكانات محدودة عام 1982، وتطورت مع الوقت حتى استطاعت إخراج إسرائيل لبنان عام 2000 لم تكن اقوى مما هي عليه اليوم، وقد جاءت تطورات المعركة لتثبت إن أصحاب هذه النظرية كانوا على حق، ،وذلك من خلال نجاحهم في إفشال الأهداف الإسرائيلية المعلنة للحرب، وهي فرض عودة المستوطنين إلى الشمال الفلسطيني المحتل، وتدمير القوة الصاروخية للمقاومة، ووصول جيش الاحتلال إلى نهر الليطاني.

إن «إسرائيل» في تعاملها اليوم مع مسألة الانسحاب من جنوب لبنان إنما تنتهج مخططا واضح الأهداف والمعالم، وهو محاولة ضم الأراضي التي تحاول البقاء فيها إلى دولة إسرائيل مستقبلاً. وهي في سبيل تحقيق هذا الهدف تعمل على هدم المنازل، ومنع السكان مع العودة إلى قراهم، وتخريب المنشأة الحيوية والبنى التحتية، وذلك لا فساح المجال أمام حركة استيطان جديدة في جنوب لبنان، والتي ستعمل على بناء الأحياء اليهودية الجديدة على انقاض منازل السكان الأصليين.

# «الاستقلال الاقتصادي والسياسي... ضرورة وطنية لمواجهة التحديات»

**د. طارق سامي خوري ـ النائب السابق في البرلمان الأردني**

الرابط للمقال على موقع المجلة

يواجه الأردن ضغوطًا اقتصادية وسياسية متزايدة، بعضها يرتبط بالأوضاع الإقليمية والدولية، وبعضها الآخر نتيجة لاعتماده على المساعدات والقروض الخارجية التي قد تُستخدم كأدوات ضغط سياسي عليه. في ظل هذه التحديات، يصبح تحقيق الاستقلال الاقتصادي ضرورة ملحّة للحفاظ على السيادة الوطنية وضمان القدرة على اتخاذ قرارات سياسية حرة غير خاضعة لأي ابتزاز خارجي. ومن هنا، فإن على الحكومة ومجلس الأمة العمل بجدّ نحو بناء اقتصاد قوي ومستقل قادر على مواجهة الأزمات والتحديات، بعيدًا عن أي إملاءات قد تُفرض على الأردن مقابل الدعم المالي.

تحقيق الاستقلال الاقتصادي يتطلب تعزيز القطاعات الإنتاجية المحلية مثل الزراعة والصناعة، ودعم المشاريع الوطنية التي تحد من الاعتماد على الاستيراد، مما يخلق فرص عمل جديدة ويحسن الميزان التجاري للدولة. كما يجب تشجيع الاستثمارات الداخلية والخارجية المستقلة التي لا تمس بالقرار السيادي الأردني، وإصلاح النظام الضريبي ليكون أكثر عدالة وكفاءة، بما يخفف الأعباء عن المواطنين ويعزز إيرادات الدولة. إن هذه الخطوات ليست مجرد تدابير اقتصادية، بل هي استراتيجية وطنية تضمن للأردن الوقوف على أرض صلبة بعيدًا عن أي تهديدات اقتصادية قد تتحول إلى ضغوط سياسية في أي وقت.

أحد أهم الخطوات في تحقيق الاستقلال الاقتصادي هو إيجاد بديل عن غاز العدو الصهيوني، الذي يتم استخراجه من فلسطين المُحتلة، ويُستخدم كوسيلة لفرض السيطرة الاقتصادية على الأردن. الاعتماد على هذا الغاز ليس مجرد قضية اقتصادية، بل هو موقف سياسي خطير يعزز الاحتلال ويجعل الأردن رهينة لاتفاقيات قد تُستغل للضغط عليه في أي وقت. يجب على الحكومة البحث عن مصادر بديلة للطاقة، سواء عبر تعزيز مشاريع الغاز المحلي، أو التوسع في الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، أو بناء شراكات حقيقية مع دول عربية وصديقة توفر مصادر طاقة بديلة بعيدًا عن الاحتلال.

كذلك، فإن الاعتماد على مياه العدو الصهيوني هو شكل آخر من أشكال التبعية الخطيرة، حيث إن الاحتلال يسيطر على المياه الفلسطينية والعربية وينهبها لصالح مشاريعه الاستيطانية، بينما يحاول فرض هيمنته على الدول المجاورة عبر مشاريع مائية مشبوهة.

على الأردن أن يعمل على إيجاد بدائل حقيقية، سواء عبر تحلية المياه، أو تعزيز مشاريع الحصاد المائي والسدود، أو تطوير اتفاقيات عربية تحقق الأمن المائي دون الحاجة إلى اللجوء لمصادر يسيطر عليها الاحتلال.

في الجانب السياسي، يواجه الأردن تحديات كبرى تتطلب موقفًا واضحًا وحازمًا، خاصة في ظل السياسات التي تتبناها بعض القوى العالمية، وعلى رأسها الإدارة الأمريكية بزعامة تيار يميني متطرف مثل ترامب، والذي يسعى إلى فرض حلول مجحفة على حساب الحقوق الوطنية والقومية، خصوصًا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. ولذلك، فإن على الأردن أن يكون مستعدًا لمواجهة هذه الضغوط بشكل شعبي ورسمي موحد، عبر التأكيد على أن القرار الأردني مستقل وغير قابل للمساومة.

رفض أي مشاريع توطين أو تهجير هو جزء أساسي من الموقف الوطني، حيث يجب أن يكون هناك اتفاق واضح بين جميع القوى السياسية والوطنية يؤكد أن الأردن ليس بديلاً عن فلسطين، وأن حق العودة للفلسطينيين حق مقدس غير قابل للتفاوض. كما يجب التمسك بحق الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة، والتأكيد على أن أي حلول تفرض عبر الضغوط الاقتصادية أو السياسية لن تُقبل مهما كان الثمن. هذا الموقف يجب أن يكون جزءًا من سياسة وطنية واضحة، مدعومة بميثاق شرف يوقعه الجميع، سواء في الحكومة أو مجلس الأمة أو القوى المجتمعية، ليؤكدوا من خلاله رفضهم لأي تسويات تمس بحقوق الأردن أو فلسطين.

الأردن بحاجة إلى وحدة داخلية صلبة تعزز قدرته على الصمود في وجه أي ضغوط أو محاولات فرض حلول غير عادلة. تحقيق هذه الوحدة يتطلب وعياً شعبياً وإرادة سياسية قوية، إضافة إلى استراتيجية اقتصادية واضحة تعزز الاستقلال وتقلل من أي تبعية يمكن أن تُستغل ضد المصلحة الوطنية. إن هذه القضايا ليست مجرد شعارات، بل هي مسؤولية وطنية تقع على عاتق الجميع، لضمان مستقبل آمن ومستقل للأردن بعيدًا عن أي ابتزاز أو مساومة.

# عندما تعجز الحكومات تقوم القوى الشعبية بواجب التحرير

**محمد عواد**

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

عنوان الحكومة في لبنان السعي للنهوض بلبنان وخلاصه مما هو فيه، وهل ينهض لبنان وأرضه محتلة والدول الاستعمارية مترصدة وطامعة في مقدراته الطبيعية. وإن كانت جادة في سعيها، من البديهي أن تضع في صلب برنامجها العناوين الاولية لعملية النهوض. تحرير كل شبر من لبنان والحماية والمحافظة على كامل التراب اللبناني وما يحتضن من ثروات نفطية، وغازية ومائية، وغيرها، كما عليها ان تثبت استقلالية لبنان ومنع استثمار موقعه الجغرافي، أو أي بقعة أو أي مرفأ من مرافئه من قبل الجهات الاجنبية، فهذه حقوق سيادية للشعب في لبنان، وهذا يتطلب ان تكون الحكومة بكل وزرائها وإداراتها واحدة موحدة حول هذا

المفهوم. ومتى وضعنا خطة عملنا تحرير الارض والحفاظ على القدرات الطبيعية فمن الواجب ان تؤمن الحكومة القوة المادية العسكرية التي تحمي الحقوق في الارض والحق في الثروات وحق السيادة عليها. كما يتطلب معرفة من هي الجهات الطامعة بالثروات ومعرفة من هي التي تخرق السيادة اللبنانية والتي تحتل اراضيه، فلا خلاف بين العاقلين ان الجيش اليهودي المحتل هو الطامع وهو القاضم للأراضي في لبنان.. والكل يعلم ان الدول الاستعمارية وزعيمتهم الولايات

المتحدة الأمريكانية هم الطامعون في ثروات لبنان وفي موقعه الجغرافي الاستراتيجي لتأمين حركة مصالحهم في المنطقة. فالحكومة اللبنانية وبشخص رئيسها تصرح انها تعمل لسيادة لبنان وإنهاء الاحتلالات، والنهوض به. ولكن كيف لهذه الحكومة ان تترجم التمنيات والاقوال الى افعال تتحقق على ارض الواقع، في ظل هذا الاختلال الكبير في موازين القوى بين القوات الحكومية النظامية اللبنانية وبين قوات الدول الاجنبية الطامعة في لبنان وثرواته، وعلى رأس هذه القوى «دولة» العدو اليهودي المحتلة أرضنا في فلسطين والشام ولبنان. على الحكومة اللبنانية ان تفعل كما فعلت الحكومات في كل شعوب العالم وتستفيد من تجاربها، فعندما تعجز الحكومات بقواتها النظامية من دفع الأخطار عنها تدق نفير الخطر وتستنهض الشعب كل الشعب للدفاع عن ارضه ومصالحه. وثرواته. وواقع الحال في لبنان ان الموازين العسكرية مختلة بيننا وبين اعدائنا. وهذا ليس نتيجة هذه الحكومة الحالية، بل نتيجة سياسة الحكومات الدفاعية منذ تأسيس هذا الكيان، ونتيجة شعار قوة لبنان في ضعفه.

ولسبب اختلال التكافؤ بين القدرات العسكرية بين لبنان واعدائه، يتطلب من الحكومة أن تستنفر الشعب للدفاع عن لبنان أرضاً وشعباً وثروات، بكل ما يملك من قوة. كل قواه العسكرية والسياسية والثقافية والممانعة والرافضة للذل والاستسلام، والرافضة للتطبيع مع الأمر الواقع التي فرضته القوى الطامعة في لبنان. على الحكومة أن تجعل لبنان كله متأهباً في مقاومة شاملة لحفظ وجوده وقدراته، وعندما تتخذ الحكومة قرار المحافظة على لبنان وتعمل على التنسيق بين كل مقدراتها النظامية والشعبية، عندها ستجد الحكومة كل قوة من القوى الشعبية الحية المقاومة ملتفة حولها وداعمة لها، ولن تكون هذه القوى عثرة أمام سعي الحكومة النهوض بلبنان من كبوته، لان هذا النهوض يكون نهوضاً حقيقياً سيادياً مستقلاً. ولان المقاومة الذي يلتف حولها الشعب في لبنان، هي مقاومة صادرة ومنبثقة من ارادة الشعب ومعاناته مع الاعداء المحتلين الطامعين بالأرض والثروات. وهذه المقاومة ليست كما يصورها البعض أداة في يد قوى خارجية. ولأننا لا نجد مواطناً عاقلاً في لبنان يقبل الاحتلال أو يفرط في ثرواته. فطلبنا الشعبي العام غايته الحرية والاستقلال والسيادة، وليس مطلب فئوي أو حزبي ضيق كما يدعي بعض المغرضين.

ان تضمين البيان الوزاري اشارة واضحة ان لبنان كله، الرسمي والشعبي هو صف واحد وارادة واحدة ملتزم تحرير أرضه والحفاظ على سيادته واستقلاله بكل الوسائل الرسمية والشعبية. هكذا تحمي الحكومة لبنان، وهكذا تحرر الأرض، وتصد الاطماع الاجنبية ، وتمارس دورها في الحفاظ على المواطنين و مصالح الشعب والاستثمار في ثرواته خدمة لحياة فضلى وأرقى له.

# مرض الاتحاد الأوروبي «فالج لا تعالج»

**بدر الغساني**

الرابط للمقال على موقع المجلة

في بداية كل عام جديد تقيم المفوضية الأوروبية حفل استقبال بمناسبة رأس السنة تدعو إليه السلك الدبلوماسي المعتمد لدى الاتحاد الأوروبي، فيكون مناسبة لإلقاء كلمة يتم فيها التأكيد على أهمية الدور الذي يضطلع فيه السلك الدبلوماسي في تدعيم العلاقات بين دولهم الأم والاتحاد الأوروبي، القائمة على تبادل الأولويات في مجال السياسة الخارجية والعمل الدبلوماسي. كما يشكل الحدث فرصة لرئيسة المفوضية لاطلاع السفراء والدبلوماسيين المعتمدين على آخر مستجدات السياسة الأوروبية العامة.

وفي محاولة للوقوف عند الكلمة التي ألقتها «أورسولا فون دير لاين،» رئيسة المفوضية الأوروبية، في السادس من شباط الجاري وعند عبارات هذا النص، وتحليلها من وجهة نظر أوروبية وأخرى غير أوروبية، إذ يتعذر علينا تسمية هذه الأخيرة بالعالمية لانعدام توافقها وتناسقها، لا يمكننا إلا استنتاج موقف أوروبي مميز قائم على اعتبارات خاصة تدخل في إطار مبدأ الشوفينية.

أورسولا فون دير لاين لا ترى الاتحاد الأوروبي جزءا لا يتجزأ من العالم، بل تراه طرفاً مستقلاً تماماً عن العالم ويحتل مركزاً منفصلاً عنه بالرغم من الصلات القوية التي تربطه به. ففي المنطق الأوروبي إن حقيقة العالم منفصلة عن حقيقته الخاصة والمميزة، وإن المبدأ الذي تبنى عليه العلاقات معه هو مبدأ المصالح الأوروبية. «**علينا أن نتخذ قراراتنا.... بناء على صالحنا الخاص من خلال ما يبدو عليه العالم**».

سياسة

كان حري بها أن تضيف «**من خلال ما يبدو عليه العالم بالنسبة لأنظارنا**» لكن ما هو واضح بين السطور غني عن الذكر والتأكيد. فالعمل السياسي والدبلوماسي، حسب نص الكلمة، يمثلان وسيلة لضمان استقرار وأمن ورخاء المواطن الأوروبي تماما كما يمثلان وسيلة لضمان استقرار وأمن ورخاء الشركاء الأوروبيين.

تفحصت النص كثيراً، وعبثاً، فلم أعثر مرة واحدة على فكرة تجمع العالم بأسره في مصير واحد، مصير البشرية، مصير الأمم المبني على احترام القوانين والحقوق كما يدعيه الاتحاد الأوروبي، فيتبادر إلى ذهني تساؤل عما إذا كانت حكومات كياناتنا المفككة تبني توجهاتها على مبدأ الصالح الغربي عامة والأوروبي خاصة أم إنها تعير صالحنا القومي أهمية ولو ضئيلة على سلم الأولويات.

تؤكد فون دير لاين في كلمتها على ضرورة نقل رسالة إلى شركاء أوروبا مفادها «**إذا كان هناك من أمر يعني أوروبا، فستعمل هذه الأخيرة على أن يصبح الأمر نافذا..... إن مصالحنا غير مخفية.... وستعمل أوروبا على مساعدة الشركاء الراغبين في الاستثمار في المواد الأولية لأنه أمر سيساهم في ضمان أمننا الطاقوي**». ما من مرة واحدة تم ذكر الصالح العام بشكل مطلق، بل صالح الشريك إذا عاد بالفائدة على الاتحاد الأوروبي. «**إنها وسيلة لضمان، أولا وآخرا، ميزات للمواطن الأوروبي**».

يظن متابع السياسة الأوروبية أن الاتحاد الأوروبي يتحرك حسب مفهوم ازدواجية المعايير كما اتُّهم به منذ بدء الحرب على غزة، وأن هذا المفهوم هو سبب التفرقة مثلا بين تعاطفه مع أوكرانيا أو مع القضية الفلسطينية. لكن الاتحاد الأوروبي في الحقيقة وفيٌ لمبدئه الخاص ولا يفرق بين أوكرانيا وغزة بل يعمل على ضمان مصالحه الخاصة. هذه المصالح الخاصة تترجم بالتضامن مع طرف ضد طرف آخر، حسبما تميل إليه دفة المصالح والثقل الذي يعيره إليها الاتحاد الأوروبي. فالصالح الأوروبي في قضية غزة يتجه نحو الكيان المعتدي، والصالح الأوروبي في أزمة أوكرانيا يميل إلى دفة المعتدى عليه.

موضوعان اثنان كبيران يهيمنان على القلق الأوروبي: الطاقة والسياسة التنافسية بالرغم من تفانيه للعمل على الملف الدفاعي الأمني والعسكري. فإذا كان الموضوع الأول قد أصبح مصدر قلق كبير منذ الأزمة الروسية الأوكرانية، فالثاني بات مصدر تشنج كبير في العلاقات الأوروبية الصينية والأوروبية الأمريكية.

من الممكن أن يرى بعض المتابعين والمحللين أن مصادر الطاقة التي تتمتع بها أمتنا جديرة بالاستحواذ على الاهتمام الأوروبي، وجديرة أن يعيرها نوعا من التضامن دون أن يتخلى عن الكيان المحتل.

لكن الصالح الأوروبي لا يكتفي بوجود ثروات، بل يعمل على أن تساهم الأوضاع الإقليمية على استحواذه على هذه الثروات بشكل سهل ومتناسب مع اقتصاده. ففي هذا الإطار الاقتصادي يبدو الوقوف إلى جانب إسرائيل أمراً في غاية الأهمية إذ أنه يسهل على أوروبا ممارسة توجهها الخاص إقليميا. كما ويساعد الاتحاد الأوروبي على ضمان قوتها التنافسية أمام الخطر الأميركي المتمثل حاليا بزيادة التعريفات الضريبية والخطر الصيني المتمثل في ثورة الذكاء الاصطناعي.

الاستثمار في الطاقة هو ضمان الأمن القومي. الاستثمار في الهيدروجين والطاقة الخضراء ضمان لأمن أوروبا القومي. إنه المنطلق الذي على أساسه تبنى كافة التوجهات في عصرنا الحالي والسباق ما زال جاريا بين القوى العظمى في هذا المجال. كذلك إن الطاقة هي التي ستحدد وجهة السياسة التنافسية بين هذه القوى. لكن المشكلة لا تكمن فيمن يستحوذ على مصادر الطاقة أو المصادر المعدنية الخاصة لتطوير الذكاء الاصطناعي، محرك الصراعات التنافسية، بل إنها تقع في مبدأ المنافسة نفسه. فالاعتبار الأوروبي الذي يغذي السياسة التنافسية يتنافى ويتناقض مع المعايير الذي يروج له الاتحاد الأوروبي إذا اعتبرنا أنها معايير صالحة وسارية على العالم بأسره. لكنها معايير حقيقية وصحيحة فقط من المنظار الأوروبي نحو ذاته.

ما هي هذه المعايير والقيم التي تسمح للاتحاد الأوروبي بالتعامل مع حكومة الشام الجديدة، وأين هي هذه المعايير التي تسمح للاتحاد الأوروبي بالتعامل مع الكيان المحتل في حرب الإبادة التي مارسها ضد أهالي غزة، وضد الأراضي اللبنانية وأخيرا في السيطرة على أراض في الكيان الشامي. في الحقيقة إنها موجودة وراسخة أكثر من أي وقت مضى. إنها نفسها تلك المعايير الصحيحة والحقيقية التي تعزز من الصالح الأوروبي على حساب أمم ودول أخرى. إن نص كلمة أورسولا فون دير لاين واضح إذ قالت عند التحدث عن الشرق الأوسط «**إنه من صالحنا الأساسي أن تعمل أوروبا مع شركائها على إعادة صياغة وتشكيل شرق أوسط جديد. يتوجب علينا أن نكون حاضرين. على الأرض**».

وتنهي فون دير لاين كلمتها قائلة «إن أوروبا محظوظة بالاستناد إليكم (أي الدبلوماسيون الحاضرون) من أجل تنفيذ التزاماتها». لا يتعلق الأمر بأي التزام، بل بالتزاماتها هي.

هل كل هذا يعني أن أوروبا تعي ما تقول وأنها فعلا خارج إطار العالم الذي نعيش فيه. أو من الممكن أن يكون العَجَزُ أخلّ في ذاكرتها وقدرتها على التحكم بالمنطق والتحليل السوي. لربما صعُب الجواب على السؤال لكن ما هو مؤكد أنه مرض لا علاج له.

# «الإبادة التعليمية» في غزة مخطط «اسرائيلي» نجح

**لينا شلهوب**

الرابط للمقال على موقع المجلة

للعام الثاني على التوالي يُحرم طلاب قطاع غزة من التعلّم في مدارسه وجامعاته بسبب استمرار العدو الصهيوني في قصفه وانتهاكاته لكل القطاعات الحياتية والتعليمية والاقتصادية في كامل غزة. ففي ظل استمرار العدوان «الإسرائيلي» توقف قطاع التعليم بشكل كامل كغيره من القطاعات. ذلك أن الاحتلال ماضٍ في تنفيذ مخططه في «تجهيل» أبناء غزة ما يضعهم أمام مستقبل غامض ومجهول، وسط تفاقم المعاناة وانهيار النظام التعليمي، خصوصاً حين نعلم أنه يمنع حوالي 800 ألف طالب وطالبة من الالتحاق بالعام الدراسي الجديد.

في قطاع غزة يحظى التعليم بتقدير كبير بين الأسر الفلسطينية، إذ يلتحق 95.4 في المئة من الأطفال بالتعليم الأساسي. وبحسب بيانات جهاز الإحصاء الفلسطيني، فإن معدلات الأمية في فلسطين تعد من أقل المعدلات في العالم، إذ لا تتعدى نسبتها 2.2 في المئة بين المراهقين بعمر 15 سنة وما فوق. والمعلوم أن نسبة المتعلمين في قطاع غزة هي الأعلى عربياً، حيث إن 96.4%

سياسة

من أبناء قطاع غزة متعلمون، وذلك على الرغم من أن غزة هي الأفقر في العالم العربي.

ومع استمرار الحرب وتدمير العدو للمرافق التعليمية، توقفت الدراسة بالكامل منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، في محاولة لعزل الفلسطينيين عن فرص التعليم والتطور. وبسبب الدمار الواسع للمباني، والأضرار الشديدة في البنية التحتية، وانقطاع الكهرباء، وصعوبة توفر خدمة الإنترنت، لا يتمكن المدرّسون من تقديم أية محاضرة وجاهية أو عن بُعد منذ الأشهر ال 15 الماضية.

ومما لا شك فيه أن آثار الحرب وتدمير المدارس قد يؤديان إلى ارتفاع نسب التسرب من التعليم لاحقاً، وهو ما قد يتسبب في ارتفاع معدلات الأمية بين السكان، لصعوبة عودة الطلاب إلى التعليم بفعل الدمار.

معلوم أن المدارس في عرف القانون الدولي هي الأبنية التي يُمنع قصفها كونها لا تشكل أي خطر ولا تُستخدم لأي غرض عسكري، وعلى الرغم من ذلك فقد استُهدفت 255 مدرسة حتى الآن بحسب الإحصاءات الأخيرة، منها 63 مدرسة خرجت عن الخدمة بشكل كامل. كل ذلك يرتكبه العدو تحت حجة أن المؤسسات التعليمية الجامعية تعمل «كمركز تأهيل وتدريب رئيسي لهندسي »حركة حماس«. وقد اعتبر 19 خبيراً ومقرراً أممياً مستقلاً، إنه مع تضرر أو تدمير أكثر من 80% من مدارس غزة، يطرح السؤال ما إذا كان هناك جهد متعمد لتدمير نظام التعليم الفلسطيني بشكل شامل، وهو عمل يعرف باسم «الإبادة التعليمية». ويشير مصطلح الإبادة التعليمية إلى المحو الممنهج للتعليم من خلال اعتقال أو احتجاز أو قتل المعلمين والطلاب والموظفين، وتدمير البنية التحتية التعليمية. وهذا كله مارسه الاحتلال الصهيوني المعروف بارتكاب «الإبادات» بكافة أنواعها.

من الأهمية بمكان أن نذكر وبالأرقام أن عدد المدارس قبل السابع من أكتوبر في قطاع غزة بلغ في عام 2023/2022، 796 مدرسة، منها 442 مدرسة حكومية و284 مدرسة تابعة لوكالة الأنروا و70 مدرسة خاصة. كانت هذه المدارس تستوعب نحو 800 ألف طالب وطالبة.

أما لجهة المؤسسات الجامعية، توجد في قطاع غزة 18 جامعة وكلية، وهي تضم حوالي 87.000 طالباً، وقد قامت هذه المؤسسات بدور كبير في حماية وتعزيز الثقافة والقيم الفلسطينية، وساهمت بشكل ملحوظ في رفع مستوى الوعي الوطني. وخلال العدوان «الإسرائيلي» الحالي،

تم استهداف كافة جامعات قطاع غزة، وقتلت قوات العدو ما يزيد عن 6000 طالب وطالبة و100 أستاذ جامعي. وفي ظل هذه الظروف المأساوية، حُرم الطلاب الجامعيون في قطاع غزة من حقهم في التعليم على مدى الفترة الماضية. وتعرضت 6 جامعات في قطاع غزة للتدمير الكامل أو الجزئي جراء الهجمات «الإسرائيلية»، وهي: الجامعة الإسلامية، جامعة الإسراء، جامعة الرباط، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة.

ويوجز المختصون في الشأن التعليمي في غزة أن العدو الصهيوني تسبب في حربه بمقتل أكثر من 750 من المعلمين والمعلمات والعاملين في القطاع التعليمي في غزة، بالإضافة إلى قتل 130 من العلماء والباحثين والمفكرين في مجال التعليم الجامعي، ومقتل أكثر من 11500 طالب وطالبة في جميع المراحل الدراسية، وتم تسجيل إصابة 14237 طالب وطالبة و2246 معلم ومعلمة. كما تخلف نحو 39 ألف طالب عن امتحانات الثانوية العامة «البكالوريا» المفصلية في حياة كل طالب. ومن ناحية أخرى تحتاج 84 على الأقل من مدارس القطاع إلى إعادة بناء كاملة أو إعادة تأهيل كبيرة.

وبسبب عمليات النزوح القسري التي فرضها العدو على الفلسطينيين في غزة من منازلهم جراء قصفها، تحولت المدارس التي لم يقصفها الجيش الإسرائيلي إلى مراكز إيواء للعائلات التي خسرت منازلها، ففقدت تلك المدارس قدرتها على مواصلة مسيرة التعليم. وقد أكدت وكالة «الأونروا» على ذلك في سبتمبر/أيلول الماضي حين ذكرت أن أكثر من 600 ألف طفل في غزة يعانون صدمة شديدة ومحرومون من التعليم، فيما تحولت مدارسهم إلى مراكز لجوء مكتظة بالنازحين وغير صالحة للتدريس.

إزاء هذا الواقع يعتبر خبراء التعليم في قطاع غزة، أن إعادة إحياء العملية التعليمية بعد انتهاء العدوان، وفي ظل تدمير البنية التحتية بالكامل، «ليست بالمهمة السهلة» وستحتاج دون شك إلى وقت وجهد كبيرين. والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو كيف يمكن معالجة هذه التداعيات المدمرة للوضع التعليمي. ثمة آليات أولية يطرحها المعنيون لمعالجة تلك التداعيات الخطيرة وإعادة بناء النظام التعليمي المتضرر من الحرب، وتأتي من خلال: أولاً إعادة بناء البنية التحتية التعليمية، ثانياً تأمين السلامة والأمان في المؤسسات التعليمية، ثالثاً توفير التعليم في الأماكن الآمنة، رابعاً تدريب المعلمين وتقديم الدعم النفسي، وخامساً التركيز على التعليم الناجع والمستدام.

# حقيقة السبي البابلي

**بلسان ـ د. بشار خليف**

**(حاوره إبراهيم مهنا)**

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

• **سؤال: ما مدى صحة النفي التاريخي للسبي البابلي؟ وما الذي تقوله الاركيولوجيا في هذا الشأن؟**

• **د. بشار خليف:** بشأن السبي البابلي 586ق.م، أنه لا يمكن فهم معالم السبي الآشوري أو البابلي في الألف الأول قبل الميلاد، إن لم تتم الإضاءة على العالم السياسي آنذاك.

فإلى جانب الفاعلية المصرية والتي ترتبط بفلسطين ارتباطاً مصلحياً كون أن الثانية هي بوابة مصر إلى العمق المشرقي، ما يعني أن استقرار فلسطين عامل حاسم في توازن الفاعلية المصرية لجهة مصالحها. وفي المقابل كانت الفاعلية الآشورية في المشرق يعنيها ألا تكون فلسطين ثغرة أمنية ووجودية لها ولا سيما مع تواجد العبرانيين فيها والذين استطاعوا أن يلعبوا على هذا الصراع الخفي المصلحي بين مصر والمشرق العربي.

لهذا فإن معالم السبي المتكرر للعبرانيين والذي حصل في/ 722 - 721 /ق.م ثم في/ 597 ق.م 586 /ق.م وهو ما يعتبر السبي المركزي والأساسي، كان يستند ليس إلى بعد عنصري كون أن المسبيين عبرانيين، بل لقد عانت أرومات عديدة من السبي الآشوري والبابلي ومنها الآراميون والمصريون وغيرهم.

وتخبرنا الوثائق الكتابية لشاروكين الآشوري /722/ ق. م أن الممالك السورية لم تدفع الجزية لآشور ومنها السامرة وهذا ما دفع بشاروكين إلى

مهاجمتها وسبي قسم كبير من سكانها كما حصل في مملكة حماة وكذلك السامرة عام/ 721 /ق.م.

وقد جاء في حوليات هذا الملك:

«لقد حاصرت السامرة وفتحتها وسبيت/ 27290/فرداً من سكانها. وجهزت من بينهم فصيلة من خمسين عربة ألحقتها بفيلقي الملك. أما المدينة فقد أعدت بناءها، فصارت أفضل مما كانت عليه وأسكنت فيها شعوباً من المناطق الأخرى التي قهرتها» (11).

وهكذا نلحظ أن السبي للعبرانيين من السامرة لم يكن لدواع عنصرية، بل كان يشمل كل من يقف في وجه الفاعلية الآشورية ولا يعترف بها. فالسبي البابلي للعبرانيين لم يكن يتقصدهم كما يحاول التوراة الإيحاء به لا بل والإشارة إليه عبر الفخر من قناة الاضطهاد والنبذ وبالتالي صب اللعنات على بابل / الزانية /! .

وبالعودة أيضاً إلى آشور حين كان يحكمها أسر حدون/ 680- 669 /ق. م فقد وصل هذا الملك بفتوحاته إلى مصر حيث ألحقها بآشور بعد أن شمل بلاد الشام كافة حيث ورد في حولياته:

«دعوت إليّ ملوك حاتي / مناطق غرب الفرات / وهم: بعلو ملك صور – منسي ملك يهوذا – قوش جبري ملك أدوم، موسوري ملك موآب، سلبيل ملك غزة، ميتيني ملك أشقلون، إيكو ملك عقرون، ملكيا شبا ملك بيت عمون، آبي ملكي ملك أشدود../ ويضيف أسماء ملوك من جزر وشواطئ قرطاج وكريت وقبرص../ ويضيف.. كل هؤلاء أرسلتهم إلى نينوى مقر ملكي وجعلتهم ينقلون تحت أقسى الظروف مواداً لبناء قصري» (12).

الجدير ذكره أن هذه الفتوحات الآشورية لم توفر أحداً من السبي بما يتعدى خمسين أرومة ديمغرافية واجتماعية وهذا ينفي كون أن السبي البابلي ذي أبعاد عنصرية كما يوحي التوراة أو اليهود الحاليون. أما بالنسبة للسبي الأخير الذي قام به«نبوخذ نصر» عام/ 586/ ق.م فكان السبب المباشر له هو أن زعيم عشيرة العبرانيين صدقيا رفض دفع الجزية لبابل حسب العهد أو الوعد الذي بين بابل وبينه، ونحن بتنا نعلم أن دفع الجزية تعني اعتراف العبرانيين بالولاء لفاعلية بابل وعدم المساس بأمنها وفاعليتها مقابل الحماية التي تؤمنها بابل لهم.

ولكن وكما يبدو فإن محاولات العبرانيين ليلعبوا في الخفاء على صراع المصالح بين المصريين والبابليين، هو الذي دفع بابل للحسم بحيث أن نبوخذ نصر استدعى شيخ العبرانيين صدقيا إلى ربلة قرب حمص حيث مقر الجيش البابلي وقال له نبوخذ نصر: أيها الوغد الشرير لماذا نكثت بالوعد؟ / الامتناع عن دفع الجزية لبابل ولعدة سنوات / وبذا تم سبيهم إلى بابل حيث أقاموا في معسكرات خاصة بهم، وسيقوا إلى العمل فيها واستُخدموا في أعمال البناء في أملاك الملك وفي بناء شبكات الري.

وبعد وفاة نبوخذ نصر أعيدت إليهم حريتهم الشخصية بالتدرج فسكنوا في أطراف بابل وشرعوا يمارسون البستنة وزراعة الخضار.

وتعطي الوثائق معلومات عن ممارستهم للأعمال التجارية بحيث جنوا أرباحاً طائلة وثروات هائلة حيث كانت بابل آنئذ مركزاً للتجارة العالمية وهذا ما ساعد بعضهم في أن يصبح من كبار رجال المال ومالكي العبيد.

كما أن بعضهم شغل مناصب مهمة في جهاز الدولة والقصر الملكي.

الجدير ذكره هنا هو أن مدينة بابل في ذلك الحين كان تعداد سكانها ينوف على المليون نسمة. وأن المدقق في أوضاع بابل آنذاك سيصل إلى استنتاجات أن الروحية المجتمعية الإنسانية المتبدية في بابل لا يمكن لها أن تدفع العبرانيين إلى العنصرية والعدوانية ولكن الذي يبدو هو أن المؤسسة الكهنوتية التوراتية في بابل سعت إلى ذلك ولعل زينون كاسيدوفسسكي يلامس هذا الأمر بقوله:

«إن السعي للعزلة التامة عن الشعوب المجاورة أثّر بشكل كبير على الديانة اليهودية حيث غدت أداة تعصب شوفيني وجداراً منع اليهود أن يتلقوا تأثيرات الشعوب المحيطة بهم» (13) .

ويبدو أن هذه التأثيرات استأثرها الأحبار لهم بحيث بدأوا بكتابة التوراة في أسفاره الخمسة الأولى مستمدين كل المنجز الحضاري المشرقي في الرافدين حالياً وسابقاً في كنعان بحيث اختلقوا مرويات الأصول والآباء والخروج الهوامي من مصر وعبورهم لصحراء سيناء ثم دخولهم دخول الفاتحين المنتصرين إلى أرض الميعاد التي انطلقت فكرتها أثناء السبي بحيث تم خلق إله يناسب كل الروائز النفسية السلبية لدى الأحبار بما يُدخل المشرق في صراع بين ذاته المنفتحة والذات المريضة الطارئة.

وعطفاً على كل هذا فلا بد لنا أن نناقش ونوّصف العالم البابلي خلال فترة السبي لنظهر أن كل ما ظهر من المؤسسة الكهنوتية التوراتية كان يقصد به تدمير معالم الانفتاح وأهم خاصية من خصائص المشرق العربي، عنيتُ خاصية الانفتاح، والتفاعل والتمازج الاجتماعي.

إن إحدى الوثائق البابلية /الآشورية التي تعود للملك الآشوري آشور بانيبال/ 626-668 /ق.م تذكر قول هذا الملك لمجموعة من مواطني بابل / حيث كانت بابل تتبع الفاعلية الآشورية /:

«إن بابل قلب المعمورة، وكل من يدخل إليها يحصل على امتيازات معينة. حتى الكلب الداخل إلى بابل يمنع (قتله» 14).

وتشير المعطيات التاريخية والوثائقية إلى أن مجتمع بابل في الألف الأول قبل الميلاد كان مجتمعاً فسيفسائياً حيث نجد الآراميين والكلدانيين بشكل رئيس بالإضافة إلى أرومات المشرق العربي المختلفة كالكنعانيين والعموريين بالإضافة إلى أرومات لا تنتمي إلى النسيج الديمغرافي الاجتماعي للمشرق.

وتشير إحدى الوثائق من موقع نيبور وتؤرخ في حوالي/450/ق.م وتخص وثائق لدار العمل العائدة لأسرة العبراني ماروشو إلى أن حوالي ثلث أسماء الأشخاص المتعاقدين والشهود غير بابلية، كما لوحظ وجود مصريين إيرانيين وهنود وعيلاميين وأرمن وعرب...الخ.

لا بل أن إحدى الوثائق تدل على طبيعة التمازج الاجتماعي الذي شمل جميع الإثنيات / ما عدا العبرانيين/! حيث تشير هذه الوثيقة إلى أن أحد العيلاميين في بابل قام بتزويج ابنته إلى مصري وفقاً لقواعد الزواج المعمول بها في بابل وذلك عام /511/ ق.م وكان ضمن الشهود فرس وبابليون وآراميون وغيرهم (5) .

إن هذه الوثائق تضعنا أمام وضع أكثر مقاربة لما كان عليه مجتمع بابل في الألف الأول قبل

الميلاد والذي يختصر ويمثل مجتمع المشرق العربي بكافة عصوره وصولاً إلى مجتمع تدمر في القرون الثلاثة الميلادية الأولى. أيضاً يمكننا الإضاءة على التنظيم الاجتماعي في بابل آنئذ حيث تمدنا الوثائق بأنه كان يسمح للغرباء في بابل بتشكيل مجالس شعبية تخص كل مجموعة إثنية. فكان للمصريين مجلساً شعبياً يُعنى بأمورهم ويرتبط بالقصر الملكي وكذلك للعبرانيين الذين كان لممثليهم في القصر حظوة عن سواهم.

وتذكر وثائق نيبور أن مدينة نيبور مثلاً كانت تخصص رقعة أرض لكل مجموعة إثنية.

أما بالنسبة للمجالس الشعبية الآنفة فإنها أُعتبرت منجزاً حضارياً بابلياً ومشرقياً تطلبته الظروف التاريخية الموضوعية لجهة تحقيق التفاعل والتمازج الاجتماعي.

ويشير بونفارد – ليفين إلى أن هذه المجالس تُذكر بما كان قائماً في العصر الهلسنتي/ -333 69/ق.م. واعتبره آنذاك كل من بحث في هذا المجال أنه منجز هلسنتي بينما في الحقيقة فإنه يعود للمشرق العربي في ابتكاره.

وعلى ذلك يقول«بونفارد – ليفين»:

«إن المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية والتصورات الإيديولجية التي اتصفت بها المرحلة الهلنستية كانت تستمد جذورها من بابل قبل قيام الامبراطورية الهلنستية» (16).

أما في الشأن الاعتقادي فقد اتصف الوضع في بابل بالتسامح واحترام عبادات الآخر ورموزه. وكما في تدمر، كان الاعتقاد يمتلك حريته المطلقة لدى أفراد المجتمع والمجموعات الإثنية تحت سقف الولاء للدولة وهذا دفع الباحث الروسي«داندا مابيف» للقول:

«إن السمة الرئيسية للوضع الديني في بابل كانت تكمن في عدم غرس روح التعصب تجاه معتقدات الشعوب الأخرى» (17).

وعليه بتنا نفهم مقولة «بونفارد – ليفين»:

«إن المشرق القديم لم يعرف الموقف العدائي من عادات وتقاليد وثقافات الشعوب المجاورة والبعيدة. ولم يعرف الخلافات والصراعات القائمة على أساس إثني أو الحقد العنصري والشعور بتفوق شعب على شعوب أخرى» (18).

وعلى هذا بتنا أمام حقيقة أن المؤسسة الكهنوتية العبرانية في بابل لم يوآتها المناخ الإنساني الذي عهدته فسعت إلى الانتقام منه في مساق تاريخي طويل، بالإضافة إلى انتحال المنجز المشرقي وتدوينه في التوراة على أنه منجز عبراني ولكن بإضاءة بسيطة تبدو لنا الأمور واضحة حيث أن المشرق العربي وضع الأسس الأولى للشرائع والحياة الحقوقية في التاريخ وذلك ما توثقه قوانين لبت عشتار وأور – نمو وقوانين حمورابي ومراسيم إميصادوقا وقوانين إشنونا.

والملاحظ في كل هذا هو أن هذه القوانين كانت ذات صفة مجتمعية وإنسانية ولا تختص فقط بالمجتمعات المشرقية.

وفي المقابل وحين انتحلها الأحبار إلى توراتهم حرفوها بما يلائم نوازعهم النفسية السلبية بحيث أضحت شرائع تختص بالعبرانيين فقط عبر إله خاص لهم وعبر أنهم شعب هذا الإله.. الشعب المختار من بين جميع شعوب الأرض!.

ولكي نوضح أكثر عن أوضاع العبرانيين في بابل والتي يمكننا أن نضيء من خلالها على ما كان يحظى به هؤلاء من رعاية في بابل، فقد

ورد في وثيقة مسمارية تعود للقصر الملكي البابلي شرح للمؤن التي كانت تصرف يومياً إلى مختلف القطاعات التي كان يحولها الملك. ومن هذه القطاعات ورد اسم زعيم العبرانيين المسبيين يهوياكين حيث ورد في الوثيقة أسماء أبناءه الخمسة وثمانية من الخدم وهذا يؤكد بشكل لا لبس فيه أن زعماء اليهود كانوا يعيشون في بابل باحترام وعلى حساب القصر الملكي البابلي.

أيضاً تشير وثيقة ماروشو الآنفة الذكر والتي تشي بوجود مؤسسة مصرفية عبرانية تحمل اسم «ماروشو وأولاده» إلى أننا أمام نسق من العمل عبر علاقات دولية واسعة أنشأتها هذه العائلة ما يدل على مبلغ الحرية المعطاة لهم.

وقد أمدتنا هذه الوثيقة بمعلومات عن الفائدة التي كانت تتقاضاها هذه المؤسسة حيث تصل إلى 20٪ لقاء أعمال السمسرة التجارية علماً أن هذه النسبة تعتبر عالية جداً نسبة لذلك العصر.

والشيء الآخر الذي تضيء عليه هذه الوثيقة هو ورود أسماء لعدد كبير من اليهود ما يشير بأنهم كانوا يعيشون في بحبوحة كبيرة.

الجدير ذكره هنا هو أنه بعد خمسين عاماً من السبي وبعد سماح الملك الفارسي قورش للعبرانيين بالعودة إلى فلسطين، تؤكد المعطيات التاريخية على أن أصحاب الأموال والعقارات والتجار وكبار الموظفين لم يكونوا متحمسين للعودة وفضلوا البقاء في بابل ولم يعد سوى الفقراء والذين بلغ عديدهم حوالي 5000 شخص بما فيهم النساء والأطفال.

إذن نصل من كل ذلك إلى عدة استنتاجات تختص بعوالم السبي البابلي للعبرانيين:

**أولها:** أن ظاهرة السبي الآشورية والبابلية كانت تقليداً آشورياً يجري على كل الأورمات البشرية والاجتماعية ولا يختص بإثنية أو دين عن سواه.

**ثانيها:** أن العبرانيين المسبيين تمتعوا بحقوق المواطنة في بابل ومارسوا حياتهم بكل طمأنينة وبحبوحة ودليل ذلك عدم عودة إلا قسم ضئيل منهم بعد السماح لهم بالذهاب إلى فلسطين.

**ثالثها:** أن كتابة التوراة في أسفاره الخمسة الأولى حصل في فترة السبي وجاء بما يعاكس ذهنية تلك الفترة، وخصائصها الحضارية الإنسانية في بابل، ما يشي بدور المؤسسات الكهنوتية العبرانية في محاولة تكريس ثقافة الغيتو والانعزال والاستعلاء على الشعوب الأخرى لدى المجموع العبراني ويبدو أن هذا لم يكن إلا انعكاساً لما يجول في خافية المؤسسة الكهنوتية من نوازع الدونية وأحاسيس النبذ والتي عبّرت عن نفسها بكل المعاني السلبية التي احتواها كتاب التوراة في أسفاره الخمسة الأولى وتالياً في أسفاره التاريخية وغيرها.

ولتبيان مدى «إنسانية!» الموقف العبراني / ولا سيما مؤسساته الدينية وبالتحالف مع مؤسساته الزمنية/ نتيجة لاحتضان بابل لهم أثناء السبي، يمكن للقارئ المهتم بالمزيد أن ندعوه إلى قراءة سفر «استير» في التوراة والذي يعبّر بعمق عن الخصائص النفسية للأحبار وشيوخ العبرانيين.

# العلاقات بين اليهود والكنيسة الكاثوليكة:

# محطات التحول 1986 ـ 2000 الجزء الثالث

**إبراهيم مهنا**

الرابط للمقال على موقع المجلة

عام 1986، أصبح البابا يوحنا بولص الثاني البابا الأول بعد القديس بطرس الذي **يزور معبد الصلاة اليهودي**. وخلال تواجده في كنيس «تيمبيو ماجيوري» في روما قال يوحنا بولس الثاني، الدين اليهودي ليس ب«غريب» بالنسبة لنا، ولكنه بطريقة ما هو «جوهري» لديننا. بالتالي فإن لدينا مع اليهودية علاقة غير موجودة مع أي دين آخر. أنتم أخوتنا الأعزاء، بطريقة معينة، يمكن القول إنكم إخوتنا الكبار. في عشرات الرسائل والبيانات العامة، أنشأ يوحنا بولس الثاني مجموعة هائلة من التعاليم حول العلاقات اليهودية ـ المسيحية، نبذ من خلالها المعادة للسامية والمعاداة لليهودية.

وهو كان **أول بابا يقوم بزيارة بابوية رسمية لكنيس عندما زار الكنيس اليهودي في روما يوم 13 أبريل 1986.**

في عشرات الرسائل والبيانات العامة، أنشأ يوحنا بولس الثاني مجموعة هائلة من التعاليم حول العلاقات اليهودية ـ المسيحية، نبذ من خلالها المعادة للسامية والمعاداة لليهودية.

عام 1993 إ تمّ **تبادل التمثيل الديبلوماسي بين الفاتيكان وإسرائيل.**

وفي عام 1994 قام وفد يمثل الفاتيكان برئاسة الكاردينال ادوارد كسودي بزيارة إسرائيل في 24/5/1994، وأعلن صراحة ان» **أعضاء الكنيسة الكاثوليكية ارتكبوا خطأً «بحق السامية وعلينا ان نطلب العفو عن ذلك لكوننا لم نتمكن من منع الكارثة** (...) وعلى الشعبين اليهودي والمسيحي ان

يعملا معا من أجل المستقبل (...) والعداء للسامية هو خطأ ضد الإله». وأعقب هذه الزيارة **الاعلان في 16/6/1994 عن إقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة** التي اعتبرها الحاخام دافيد روزين «ذات أهمية تاريخية، من شأنها ان تؤثر على العلاقات بين المسيحيين واليهود في كل أنحاء العالم». كما قدم البابا يوحنا بولس الثاني جملة من الاعترافات في كلمته أمام مجمع العقيدة للتوراة الذي يعتبر أعلى هيئة في الفاتيكان مكلفة بتحليل الكتابات المقدسة، حيث قال:

في عام 1994 أقام البابا يوحنا بولس الثاني **علاقات رسمية بين الكرسي الرسولي وإسرائيل** بعد اتفاقيات أوسلو التي كان من المقرر أن تفضي إلى سلام في الشرق الأوسط.. ولهذه المناسبة أقام البابا حفلاً حضره حاخام روما الأكبر ورئيس جمهورية إيطاليا والناجين من المحرقة في جميع أنحاء العالم

في عام 1998 أصدر البابا **منشورًا بابويًا بعنوان «نحن نتذكر: تأملات في المحرقة»** أوجزت تفكيره حول المحرقة اليهودية.

في هذه الأثناء صدرت **وثيقة ثالثة** عن لجنة العلاقات الدينية مع اليهودية عُرضت في 16 مارس 1998، تعلقت بالمحرقة، وهي بعنوان: «لنتذكّر.. تأملات في المحرقة». يفصح فحوى نصها عن حكم جريء، حيث بيّنت أن **نتائج ألفيْ سنة من علاقات اليهود بالمسيحيين هي للأسف سلبية**. إذ يدعو النص إلى استعادة الذكرى لبلورة موقف للمسيحيين تجاه اللاسامية وحكومتي النازية والفاشية. تمحورت الوثيقة حول دعوة المسيحيين لتذكر تراجيديا المحرقة. وفي رسالة بارزة ضمن فقرات الوثيقة، عبّر الحبر الأعظم يوحنا بولس الثاني عن أمله «في تضميد جراح اللا تفاهم، بما يحفّز الذاكرة ويؤهّلها لأداء مهامها في كنف تشييد مستقبل مشترك، لا مكان فيه البتة لظلم المحرقة المجحف.»

في عام 1998وقِّعت **اتفاقية الاعتراف والتبادل الدبلوماسي** وكان من ضمن محاورها تحديد حقوق الكنيسة في الأراضي المقدسة، فظلت الأماكن المقدسة والقدس والرعايا المسيحيون ورقة ضغط رابحة استخدمها الصهاينة منذ قيام (دولتهم) وحتى الآن، وتزداد أهميتها في ظل تناقص المسيحيين في المنطقة، والذي يدركه الفاتيكان جيدا، وهي قلقة بشأنه، وكذلك قضية القدس، والتي تعد لغاية الآن من القضايا العالقة والخلافية بين الطرفين، ففي حين يطالب الفاتيكان بتدويل القدس، ويصر بشدة على ذلك، نجد الكيان الصهيوني يتقصد دوماً إبعاد الفاتيكان عن أية مفاوضات سياسية فيما يتعلق بها، ويصر على السيطرة الكاملة عليها. وبالرغم من حساسية وجدلية هذا الموضوع، رحب رئيس بلدية القدس الإسرائيلي نير بركات بالبابا السابق في القدس بقوله: «عاصمة إسرائيل»!

وفي محاولة الكيان الصهيوني **تحديد برنامج زيارة البابا السابق لبعض الأماكن، ومنعه من أخرى**، واستمرار رفضهم لمنح حقوق لمسيحيين هُجِّروا من ديارهم برغم صدور بعض القرارات القضائية الإسرائيلية، مؤشر من مؤشرات الابتزاز الصهيوني باستخدام هذه الأداة لمزيد من التنازلات والتأثير على المؤسسة الكاثوليكية.

في عام 2000، وبالنيابة عن الكنيسة الكاثوليكية، وضع «البابا البولندي يوحنا بولس الثاني» **مخطوط «فعل الندامة» بين حجارة الحائط الغربي في**

**القدس، طالبًا المغفرة لقرونٍ من معاداةِ المسيحية لليهودية.** وساهم الراهب واللاهوتي الدومينيكاني «جان ميغيل غاريغ» في إعداد ذلك النص.

وفي **كتابه «الاستبدال المستحيل»**، اليهود والمسيحيون (من القرن الأول إلى القرن الثالث)، فإنه يدرس الانشقاق التدريجي بين الكنيسة البدائية واليهودية، ويُركّز بشكل خاص على «عقيدة الاستبدال.« **«يسوع يهودي» و« لم يؤسّس دينا جديدا»**، كما تذكر في كتابك. فكيف تم، إذاً، قبولُ تعاليمه من قِبَل إخوانِه في الدين؟ يقعُ يسوعُ الناصري بالكامل ضمنَ اليهودية، لكن كلامه تناقضَ مع اليهودية في عصره. في الواقع، أعاد يسوع إحياءَ النُبُوَّة، أي أنه يتكلم باسم الله ويشهد على ذلك من خلال صنع «الآيات». والحال، فإن آخر أنبياء اليهودية المعترف بهم ـ حجاي، زخاريا، ملاخي ـ عاشوا قبلَه بحوالي خمسمائة عام في القرنِ الأول، بدت نبوّة يسوع منقطعةً عن اليهودية الراسخة. وقد فاجأ هذا الأمرُ بعضَ اليهود في عصره وحُظِي بتأييدهم، ولكنه أثار أيضًا العداء بين آخرين. في البداية، شكّلَ يسوع وتلامذتُه تيارًا جديدًا داخل اليهودية التي كانت آنذاك متعددة وتضمنت عدة تيارات أخرى. وهذا التيار الذي أدى فيما بعد إلى ظهور المسيحية، سُمِّيَ في حينه التيّار «الناصري»، لأن مصطلح «مسيحي» لم يكن له وجود له بعد.

تلاها **زيارة البابا يوحنا بولس الثاني إلى القدس سنة 2000**؛ التي قام بها البابا الراحل يوحنا بولس الثاني إلى الديار المقدسة بمناسبة الاحتفالات بمرور ألفي عام على ميلاد السيد المسيح وتحسنت العلاقات كثيراً بين الطرفين بالزيارة التاريخية وأعرب البابا في زيارته تلك عن **أسفه العميق لما لحق باليهود على أيدي المسيحيين لعدة قرون**، لكنه لم يصل إلى حد توجيه اعتذار عن صمت الكنيسة الكاثوليكية عن جرائم النازية ضد اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، وهو ما كان يأمل الإسرائيليون أن يسمعوه من البابا. ورغم هذا التحسن فلا تزال بعض الخلافات قائمة في العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية وإسرائيل حول ملكية بعض المقدسات المسيحية، وبعض النصوص الطقسية التي تقرأ عادة في أسبوع الآلام تصف اليهود بأوصاف مشبوهة.

خلال زيارته إسرائيل عام 2000 زار البابا نصب ياد فأشيم، وهو النصب التذكاري للمحرقة اليهودية في إسرائيل، كما أنه زار حائط المبكى الذي يعتبر واحدًا من أقدس المواقع في الديانة اليهودية، ووضع هناك ـ حسب العادات اليهودية ـ **رسالة دعا خلالها للصفح عن الإجراءات التي تمت ضد اليهود.**

ففي التمهيد الذي كتبه الكردينال جوزيف راتسينغر **لوثيقة «الشعب اليهودي وأسفاره المقدسة في الكتاب المقدس المسيحي»**، الصادرة سنة 2001 عن اللجنة البابوية الكتابية، يوضّح بجليّ العبارة احترام المسيحيين لتفسير اليهود للعهد القديم. كما يعرب من خلال ما دوّنه «يمكن للمسيحيين تعلّم الكثير من التفسير اليهودي للعهد القديم على مدى ألفيْ سنة؛ كما يتمنى المسيحيون من جانبهم أن يستخلص اليهود نفعا من تطورات التفسير المسيحي». ففي مجال التفسير، حشدٌ من الدارسين اليهود والمسيحيين يتعاونون في الراهن، مؤمنين بجدوى التعاون المثمر، مع انتمائهما إلى تراثين دينيين مختلفين.

# الدولة والعلمنة

## جهاد نصري العقل (الحلقة السابعة) ـ القسم الثالث

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

**تمهيد**

نحو مجتمع علمي متحضر.

إذا كانت لائحة العقاقير، وحدها، لا تصنع طبيباً، ولا تشفي مريضاً، ولا تعطي الصحة والعافية لجسم عليل. وبمعنى آخر إذا كانت الندوات والمؤتمرات والتقارير والتوصيات، وحدها، لا تضع حداً لصدام الحضارات والثقافات ونشوب الحروب المدمرة وتهديد السلام العالمي، فما هو العمل المطلوب للاتجاه بالبشرية نحو «مجتمع علمي متحضر»[1] لا أثر فيه للصدامات والحروب وما يترتب عليها من نتائج مأساوية تطال البشرية بأكملها؟ وبالتالي، هل يصلح هذا المجتمع العلمي المتحضر ان يكون نموذجا لقيام «الحضارة المشتركة»[2] بين الشعوب، أو الوصول إلى تحقيق «حضارة شاملة»[3] تنتظم فيها البشرية جمعاء؟

---

[1] التسمية ( مجتمع علمي متحضر ) هي لقسطنطين زريق، في كتابه «في معركة الحضارة» ص 406.

[2] التسمية «الحضارة المشتركة» هي لـ عادل فقيه، في كتابه «حوار الشعوب والثقافات»ص 193

[3] التسمية «حضارة شاملة» هي لقسطنطين زريق، مرجع سابق، ص 71

إنّ المزاوجة بين العلم والتحضر، يفيد أن المجتمع العلمي المتحضر، هو، حتما، المجتمع الذي يأخذ بالعلم، وينشد، في آن معا، هدف التقدم والرقي، وعلى هذا الأساس نفهم معنى الحضارة على أنها مجموع ما تحققه جماعة أو أمة من مظاهر التقدم والرقي فوق المستوى الأدنى للثقافة، وعليه فالحضارة أكثر تقدماً وأعظم رقياً من مرحلة الثقافة، بل أن الثقافة جزء من الحضارة أو أنها جسر للعبور إليها. يقودنا هذا التعريف للحضارة إلى البحث والتبصر في دور النخبة، وأثر أوضاع المجتمع في الفعل الحضاري الداخلي والخارجي.

«ونحن إذا نظرنا في فعل الأفراد الحضاري، الصادر عن عقولهم وضمائرهم للاحظنا ان بعضهم أشد أهلية لهذا الفعل والابداع من سواهم، وأن تاريخ أي مجتمع من المجتمعات قد امتاز بفريق من المبدعين من أبنائه في شتى الحقول والمجالات: في بناء الدول، وتنظيم الاقتصاد، والاصلاح الاجتماعي، والكفاح من أجل الحرية، والبحث والاكتشاف، وتطبيق المعرفة، وفنون الأدب والتعبير، وفي غيرها من حقول الادراك. هؤلاء هم النخبة المبدعة والطليعة الصحيحة الرائدة»[1][1]

يستوقفنا في هذه الفقرة الخاصة بفعل الأفراد الحضاري تعبير «ضمائرهم» أي وجدانهم الوطني أو القومي، فالوجدان القومي هو أعظم ظاهرة اجتماعية في عصرنا، وهي الظاهرة التي يصطبغ بها هذا العصر، على هذه الدرجة العالية من التمدن. ولقد كان ظهور شخصية الفرد حادثا عظيماً في ارتقاء النفسية البشرية وتطور الاجتماع البشري.

أما ظهور شخصية الجماعة، فأعظم حوادث التطور البشري شأناً وأبعدها نتيجة وأكثرها دقة ولطافة وأشدها تعقدا، اذ أن هذه الشخصية مركب اجتماعي ـ اقتصادي ـ نفساني يتطلب من الفرد أن يضيف إلى شعوره بشخصيته شعوره بشخصية جماعته، أمته. وأن يزيد على احساسه بحاجاته احساسه بحاجات مجتمعه. وأن يجمع إلى فهمه نفسه فهمه نفسية --- ـ الاجتماعي. وأن يربط مصالحه بمصالح قومه. وأن يشعر مع ابن مجتمعه ويهتم به ويرد خيره، كما يود الخير لنفسه[2]().

إن «ظهور شخصية الجماعة»، كما ورد آنفا، كان المدخل لمفاهيم الهوية

---

[1] قسطنطين زريق: في معركة الحضارة، مرجع سابق، ص 345،347

[1] انطون سعاده: نشؤ الأمم، مرجع سابق، المقدمة.

والانتماء والولاء للمجتمع، للجماعة، للوطن، للأمة للدولة، بدل مفاهيم الهوية والانتماء والولاء للدين أو الطائفة أو المذهب، أو العائلة أو العشيرة أو القبيلة.. مع الملاحظة على أهمية أثر أوضاع المجتمع في الفعل الحضاري للأفراد، فالفرد لا يحيا ولا يفعل الا في المجتمع، الذي عليه ان يطلق فعل الفرد ويصلحه لا أن يعطله ويفسده، وان يرقيه ويفتح قابليته العاقلة الخيرة.. وهذا هو المظهر العلمي للمجتمع المؤهل للمساهمة في حوار الحضارات والثقافات بين مختلف المجتمعات الأخرى.

إن المجتمع العلمي المتحضر هو المجتمع الذي فيه الدين لحياة المجتمع وتشريفه وليس العكس، كما أن المظاهر الثقافية من علوم وفنون وآداب.. ليست من أجل ذاتها (مثلا العلم من أجل العلم) بل من أجل المجتمع وخيره، ودوره الحضاري في التفاعل مع المجتمعات الأخرى وحضاراتها من أجل ترسيخ قيم انسانية متحضرة بفعل العقل الانتصار الأخير فيها لمبادئ الحق والخير والجمال.

العلمنة كمدخل جديد لقيام نظام مدني

بادئ ذي بدء، يجب أن نضع تعبير «النظام المدني » في اطار منهجية البحث في أصل هذا المصطلح ومرادفاته، حتى نتمكن من النظر في المكونات المعرفية لبناء «المجتمع المدني» أو «الدولة المدنية»، التي في جوهرها علمانية ـ مدنية.

انطلق جان جاك روسو (1712-1778)[1][1] في كتابه الشهير «في التعاقد الاجتماعي»، من قاعدة «النظام المدني»، فجاء في الفقرة الأولى، من هذا الكتاب:

«أريد أن أبحث فيما إذا كانت توجد في النظام المدني قاعدة للحكم، تكون قاعدة شرعية وثابتة معاً، قاعدة تأخذ البشر على نحو ما هم عليه، وتأخذ القوانين على النحو الذي يلزم لها أن تكون عليه»[2][2]

يعلق استاذ الفلسفة وعلم الاجتماع د. سعيد بنسعيد العلوي، على مصطلح «النظام المدني» عند روسو، بقوله: «من الواضح أن أول ما يعنيه القول بالبحث في» النظام المدني هو البحث خارج نقيض هذا النظام، أي خارج «النظام الكنسي»، حسب ما تفيده الدلالة اللغوية الأصلية لتعبير «المدني». وهو الارادة،

(1) روسو، كاتب فرنسي، له تأليف فلسفية واجتماعية. نادى بطيبة الانسان وبالعودة إلى الطبيعة، من مؤلفاته: «العقد الاجتماعي» «اميل »، و «اعترافات». كان لمبادئه تأثير في نشأة الثورة الفرنسية والرومنطقية. المنجد في اللغة والاعلام، مرجع سابق، ص 312.

(2) Jean Jacques Rousseau: Du contrat social ( Paris: Garnier; Flammarion,1981) p.39

متى نظرنا اليها في ضوء مجمل التغيرات، التي اشرنا اليها سابقا، فهي تكون إعلاناً صريحاً عن العزم الأكيد على القطع مع «النظام القديم» وتوقيعاً ايديولوجياً على عقد ميلاد المجتمع المدني[1][1]

ما يستوقفنا في تعليق بنسعيد على روسو، مفاد قوله ان البحث في النظام المدني هو اعلان صريح على القطع مع النظام القديم والتوقيع على عقد ميلاد المجتمع المدني.

مما تقدم، يتضح لنا أن التعبير «النظام المدني»، هو مرادف لمصطلح «المجتمع المدني»، ونضيف إليه مصطلح «الدولة المدنية». وسنعتمد في بحثنا على تعبير «المجتمع المدني» لأنه الأكثر استخداماً في الخطاب السياسي العربي. فما هو «المجتمع المدني»؟

توافق المشاركون في ندوة «المجتمع المدني في العالم العربي، ودوره في تحقيق الديمقراطية»[2][2] على تعريف «المجتمع المدني»، على أنه: المؤسسات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة، منها: أغراض سياسية، كالمشاركة في صنع القرار على المستوى القومي، ومثال ذلك الأحزاب السياسية. ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة. ومنها أغراض مهنية كما هو الحال في النقابات للارتفاع بمستوى المهنة والدفاع عن مصالح أعضائها. ومنها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمثقفين، والجمعيات الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي وفقا لاتجاهات أعضاء كل جمعية. ومنها أغراض اجتماعية للاسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية.[3]()

يتبع.

(1) سعيد بنسعيد العلوي: المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مرجع سابق، ص 47.

(2) مرجع سابق

(3) المجتمع المدني في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 845.

# نهب المياه تاريخ الأطماع المائية الإسرائيلية - التركية وتأثيرها على المشرق

**نجا حمادة - الجزء الثاني**

الرابط للمقال على موقع المجلة

**ثانيا: الأطماع الإسرائيلية في مياهنا - نهج استراتيجي طويل الأمد**

منذ تأسيس الكيان المؤقت، عام 1948 شكلت السيطرة على مواردنا المائية جزءً من استراتيجيتها الجغرافية، حيث حاولت سنة 1964 من تحويل مياه نهر الأردن لتلبية حاجاتها الزراعية والصناعية، مما أدى الى تصعيد النزاعات مع بعض الدول العربية، اما في سنة 1978 ولغاية سنة 2000 خلال احتلالها للبنان استغلت إسرائيل موارد المياه بشكل غير شرعي، وغير أخلاقي، خاصة مياه نهر الليطاني والوزاني.

انطلاقاً من هنا يمكن ملاحظة البعد الإيديولوجي في رؤية إسرائيل للمياه تتجاوز الحاجات المادية حيث تعتبر جزء من مخططاتها التوسعية تحت مفهوم «**إسرائيل الكبرى**» وهو ما تحققه اليوم عبر احتلالها الكثير من المناطق المشرقية.

على الرغم من صغر حجمها، مقارنة بتركيا فان اطماعها المائية تأخذ طابعا استراتيجياً ممنهج يستهدف السيطرة على الموارد المائية في منطقتنا كجزء من سياستها التوسعية، فبعد احتلال الضفة الغربية ومرتفعات الجولان أصبحت إسرائيل تسيطر فعلياً على معظم **مصادر المياه العذبة.**

ونجحت في الهيمنة على حوالي **88 %** من المياه الجوفية، بينما يُسمح للفلسطينيين باستخدام النسبة المتبقية فقط، ليس هذا فحسب، بل تعمد إسرائيل الى تقييد الفلسطينيين من حفر الآبار او تطوير شبكات مياه حديثة وتجبرهم على شراء المياه من شركة إسرائيلية (ميكوروت) بأسعار مرتفعة، ما يعزز سيطرتها على المياه كأداة ضغط سياسي واقتصادي.

ان الأطماع الإسرائيلية لا تتوقف عن كونها احتياجات مائية فقط، بل هي جزء من مشاريع هيمنة شاملة تستهدف إعادة تشكيل الواقع الديمغرافي والاقتصادي للمشرق.

**ثالثاً: الأطماع التركية في مياهنا - سياسة الضغط المائي**

تركيا بصفتها دولة المنبع لنهري دجلة والفرات، استخدمت تاريخياً موقعها الجغرافي كأداة للضغط السياسي والاقتصادي ويظهر ذلك على النحو التالي:

. مشروع جنوب شرق الاناضول او ما يعرف بال GAP Southeastern Anatolia Project

هو واحد من أكبر المشروعات التنموية، وقد تم اطلاقه خلال سبعينات القرن الماضي بهدف تطوير المناطق في جنوب شرق تركيا، لكن آثاره تجاوزت الحدود التركية لتؤثر بشكل كبير على سورية والعراق.

ويشمل المشروع **22 سداً** على نهري دجلة والفرات وروافدهما، منها **19 محطة** لتوليد الطاقة الكهرومائية، مشاريع ري لتغطية **1.8** مليار هكتار من الأراضي الزراعية في جنوب شرق البلاد، وأبرز سدودها:

**سد اتاتورك:** والذي يعتبر من أكبر السدود في العالم حيث يمكنه تخزين حوالي **48 مليار م3**

**«ملاحظة قيل من قبل الجيولوجيين ان هذا السد كان سبباً بالزلزال الذي ضرب شرق سورية تاريخ 6/شباط/2023 والتي بلغت قوته آنذاك 7.8 درجات على مقياس رختر وذهب ضحيته حوالي ال 60 ألف مواطن.»**

**سد اليمسو:** يقع على نهر دجلة، ويؤثر بشكل كبير على تدفقات المياه الى العراق وتشير بعض المصادر الى أن انخفاض تدفقات المياه على دجلة والفرات، تجاوزت **50 %** في حين وصلت إلى التصّحر في

مناطق أخرى، هذا يعني بشكل واضح، تهديداً للأمن الغذائي بمعنى أدق، إن هذا المشروع هو أداة للهيمنة الإقليمية والضغط على جيرانها.

نتيجة للبعد التاريخي، نرى كيف أن تركيا استخدمت موارد المياه على سورية والعراق نتيجة ضعف الدولتين خلال الازمات السياسية المتلاحقة.

الجدير ذكره، إن تعامل تركيا وإسرائيل بهذه الطريقة يتعارض مع القوانين الدولية، التي تؤكد على ضرورة التقاسم العادل للموارد المائية.

**رابعاً: النقاط المشتركة في السياسات التركية ـ الإسرائيلية**

أ ـ استغلال الموارد المائية كوسيلة للضغط والسيطرة، تتبع كل من إسرائيل وتركيا سياسة تقوم على حرمان دول المشرق من حصصها العادلة من الموارد المائية، ضاربة بعرض الحائط جميع القوانين والاتفاقات المنبثقة من الأمم المتحدة بهذا الخصوص.

ب ـ إصرارهما على اعتبار الأنهار المشتركة موارد سيادة متجاهلة الاتفاقات الدولية بهذا الشأن.

ج ـ تأثير تلك الأطماع على استقرار المشرق كله.

الدليل على ذلك هو حالة التوتر الدائم في المنطقة من جراء سلوكهما المعادي، والمعاناة التي يعانيها الناس من نقص حاد في المياه، مما ينذر بأزمة غذاء حتمًا وستكون تداعياتها خطيرة جداً على شعوب المشرق، خاصة في غياب سياسة التخطيط.

**خامسًا: التوصيات**

في ضوء غياب التخطيط، واستمرار إسرائيل وتركيا بالعدوان والسيطرة على الموارد المائية، والتهديد المباشر للأمن الغذائي نتقدم بالتوصيات التالية:

**1** ـ تعزيز التعاون الإقليمي والدولي من خلال تفعيل الاتفاقات الدولية المتعلقة بتقاسم عادل للثروة وانشاء هيئات مشتركة لإدارة الأنهار تضم كل دول المشرق بهدف إدارة الأحواض المائية بشكل علمي سليم.

**2** ـ وضع الخطط الاستراتيجية الوطنية لإدارة تلك الموارد مع الأخذ بعين الاعتبار النمّو الديموغرافي والتغيرات المناخية، من خلال تقليل الهدر المائي، تحلية المياه المالحة، واستغلال المياه الجوفية بطرق استراتيجية.

**3** ـ مواجهة العدوان الإسرائيلي التركي باحتلالهما قسم كبير من المناطق والأراضي ووضع الأمم المتحدة امام مسؤوليتها القانونية تجاه تلك الاعمال العدوانية.

**4** ـ دعم القطاع الزراعي، من خلال اعتماد تقنيات زراعية متطورة مع الاخذ بعين الاعتبار الى استخدام المياه في عملية الزراعة من خلال، التعليم، والتدريب،

وتطوير شبكات تخزين المياه، وإقامة سدود صغيرة.

5 ـ مواجهة التغير المناخي، وتأثيره على الموارد المائية.

6 ـ زيادة الوعي المجتمعي من خلال إقامة الندوات واللقاءات.

في النهاية: نود ان نؤكد مجدداً أن المياه ليست مجرد عنصر طبيعي، بل هي كانت دائماً محور صراعات ونزاعات وسبباً في صعود الحضارة او سقوطها، حيث شكلت المياه خاصة العذبة والأنهار شرايين الحياة.

اليوم وفي ظل التحديات المتزايدة من احتلالات وتغير مناخي واقامة سدود مصطنعة جبارة يصبح تناول قضية المياه قضية مصيرية تستوجب التحرك بشكل طارئ.

وان الصراعات القائمة اليوم، تدعو ليس فقط الى التوثيق والتحليل، بل الى التحرك الفوري لإيجاد حلول مبتكرة.

بناءً عليه آمل ان تشكل هذه الدراسة رسالة للمفكرين والباحثين وأصحاب الاختصاص إعطاء هذا الهّم الكبير نصيب في دراساتهم ومن زوايا مختلفة.

**نجا حماده باحث في علم التاريخ**

**قائمة المصادر والمراجع:**


1 ـ العابد، عبد الرزاق- المياه في الشرق الأوسط- دراسة في الجغرافية السياسية.

2 ـ شهاب، يوسف ـ الصراع على المياه في الشرق الأوسط ـ دراسة تاريخية وسياسية.

3 ـ بارلو، م وكلايبون، توني ـ الحروب المائية النزاعات المستقبلية على موارد المياه.

4 ـ اتفاقية الأمم المتحدة بشأن استخدام المجاري المائية الدولية غير الملاحية 1997

5 ـ قواعد هلسنكي بشأن استخدامات المياه المشتركة ـ 1966

6 ـ الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بالموارد المائية.

7 ـ تقارير البنك الدولي حول الموارد المائية في الشرق الأوسط.

8 ـ دراسة معهد القانون الدولي حول الأنهار العابرة للجحود.

9 ـ منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات حول الامن المائي العربي.

10- اليكوت، جيفري ـ مشروع شرق الاناضول ـ التنمية والاطماع الإقليمية.

11- تقرير منظمة السلام الأخضر عن تأثير سدود تركيا على الدول المجاورة.

12 ـ خلف، فؤاد ـ الأنهار المشتركة في المشرق العربي ـ دراسة سياسية وقانونية.

13 ـ تقرير منظمة الأغذية والزراعة العالمية عن المياه والامن الغذائي.

# مؤسسة الرعاية الشعبية في البازورية مع أجيال المستقبل

الرابط للخبر على موقع المجلة

استأنفت مؤسسة الرعاية الشعبية نشاطها من الجنوب، بعدما أسهمت بدورها الطبي مع أهلنا النازحين في المناطق، فباشرت ببرنامجها في التوعية وحفظ البيئة بعد التلويث المميت الذي ارتكبه العدو للأرض وانتاجها ولتعزيز ثقافة الزراعة بين الطلاب، فكانت محطتها الأولى في ثانوية «أجيال المستقبل» بإدارة «غلوبل اديوكايشن»، في البازورية /صور.

استقبلت مديرة الثانوية الأستاذة ميرا مارون يرافقها الأستاذ نمر تلج ، مؤسسة الرعاية الشعبية ممثلة برئيسها الدكتور ناصر أبو خليل، الذي ألقى محاضرة قيّمة حول أهمية الزراعة وفوائدها في تعزيز الأمن الغذائي، والحفاظ على البيئة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وشدّد في حديثه على ضرورة غرس حب الأرض في نفوس الأجيال الصاعدة، مشيرًا إلى الدور

الحيوي الذي تلعبه الزراعة في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب.

وفي ختام الزيارة، وزّعت المؤسسة شتول زراعية على التلامذة، في خطوة تهدف إلى تشجيعهم على الزراعة المنزلية وتعزيز ارتباطهم بالأرض.

# الحذر الواجب مما يحاك

**غسان عبد الخالق**

الرابط للمقال على موقع المجلة



منذ إعلان دولة لبنان الكبير على لسان غورو الفرنسي يطوقه رجال دين مسلمين ومسيحيين وبات حال الوطن الجديد كمركب متوسط الحجم تعرض لعاصفة هوجاء وسط المحيط، رغم انه يقع على الضفة الشرقية للبحر المتوسط.

إن تحديد الأسباب الكامنة وراء الأزمات التي يعيشها الوطن الجديد مدخل إلزامي لكل من يريد أن يفخر بحمله لهوية أفلتت من عقالها التاريخيّ ولم ترس على بر حتى اللحظة.

رغم أن إعلان الدولة الجديدة كان مبتوراً بعض الشيء وذلك لرفض اغلب قاطنيه الهوية الجديدة إلا انه مع النماذج التي أنشأت في المنطقة، شكل ملاذ أمن لأفرع الأديان والمذاهب وحتى للإثنيات على خلافها. فقد تجد حزباً وازناً وتاريخياً لا يتمثل بالندوة النيابية أو الحكومة هذا الأمر لا ينسحب على الأقليات فهم دائمي التمثيل في المجلسين. صفة الملجأ قدمت خدمة للطوائف لكنها حملت معها بذرة الفناء مع النزوحين الفلسطيني والسوري، هويتان جديدتان للامس القريب كان يمكن لمن حمل هويتهما أن يتوجه شمالا أو جنوباً غرباً أو شرقاً دون اي تحفظ يذكر أو من يسأل اي منهما ماذا تفعل هنا. وللعلم أن حاملي هاتين الهويتين هم موضع مسائلة من كل أفرع الأديان والمذاهب حتى للمتشدقين بالأمتين العربية والإسلامية من حاملي الفكر السياسي.

أوسلو في الأمس وانهيار النظام البعثي في دمشق اليوم، هذان الأمران زادا من الضغط على البلاد التي أعلنها غورو، وأصبح الجميع يتوجس خائفا على المصير اللبناني حتى المقاومة التي أمنت ملاذاً آمناً للنازحين من الشام أصبحت تتوجس منهم بعد أن لمست ما فعله البعض منهم عبر اتصاله بالعدو لتحديد مواقعها العسكرية جنوباً وبقاعاً. هذا الضغط الديموغرافي فضلا عن الانهيار الاقتصادي الذي قد يستلذ فوضى أمنية بدأت ملامحها تتكشف في الضاحية والبقاع، الاتجاه الحالي للحكومة واغلب القوى التي تقف خلف تشكيلها ينذر بعاصفة لا تشبه العواصف السابقة،

أن تفادي حصولها اصبح مسؤولية الجميع مقاومين كانوا أم مراهنين على غرب، جلّ ما يرومه نهب الثروة المرتقبة في المتوسط .